



من إصدارات
مخبر إسهامات علماء الجزائر
في إثراء العلوم الإسلامية



تيسير الأربعة الكنوز

جمع وترتيب

أ.د. عبد الكريم بوغزاله
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
قسم أصول الدين - جامعة الوادي - الجزائر

تقريظ

أ.د. سامي رياض بن شعلال
أستاذ الحديث وعلمه
ونائب مدير للدراسات العليا والبحث العلمي والتأهيل الجامعي
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

أ.د. أبي بكر بن الطيب كافي
أستاذ الحديث وعلمه
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

02

من إصدارات
مخبر إسهامات علماء الجزائر
في إثراء العلوم الإسلامية



تيسير الأربعين النووية

جمع وترتيب

أ.د. عبد الكريم بوغزاليه
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
قسم أصول الدين - جامعة الوادي - الجزائر

تقريظ

أ.د. سامي رياض بن شعلال
أستاذ الحديث وعلومه
ونائب مدير للدراسات العليا والبحث العلمي والتأهيل الجامعي
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

أ.د. أبي بكر بن الطيب كافي
أستاذ الحديث وعلومه
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

عنوان الكتاب

تيسير الأربعين النووية

جمع وترتيب

أ.د. عبد الكريم بوغزاله
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
قسم أصول الدين - جامعة الوادي - الجزائر

تقريظا

أ.د. سامي رياض بن شعلال
أستاذ الحديث وعلمه
ونائب مدير للدراسات العليا والبحث العلمي والتأهيل الجامعي
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

أ.د. أبي بكر بن الطيب كافي
أستاذ الحديث وعلمه
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

تصميم الغلاف

كمال خزان

الطباعة

ردمك:

978-9931-273-52-3

الإيداع القانوني:

فيفري 2023



تقريظ فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أبي بكر كافي
أستاذ الحديث وعلومه، بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

تقريظ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين، محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:
تعقد الطلعت على الكتاب الذي أعده أخونا الغاضل
الشيخ أ.د. عبد الكريم بوعزلة بعنوان «تيسير الأرفعي
النورية» الذي أعده لطلاب أكاديمية الشاهل العلمي
بإشراف الإمام مالك الحديث النبوي في مادة الحديث النبوي
للمستوى الأول. فوجدت الكتاب قد جمع فوائد
كثيرة منها حسن التوثيق والتبويب، وسهولة العبارة
ووضوحها، مع حسن الاستفادة من الشرح الشرعية
والمعاصرة لهذا المتن، مما يجعل هذا الكتاب صالحاً لما
يكون مقرراً دراسياً في الدورات والمخيمات العلمية
في المدارس القرآنية والمعاهد الشرعية.

وشأن الله تعالى لنا ولوالده من الجزاء، وعظم
الأجر والثواب. وصلى الله وإمام على نبيه وآله

وصحبه
أ.د. أبو بكر كافي

كافي

٢٠١١/١٢/٢٢
١٩/١٠/٢٠١١

تقرير فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سامي بن شعلال
أستاذ الحديث وعلومه، ونائب مدير الدراسات العليا والبحث العلمي
والتأهيل الجامعي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

لتقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .
بعد : ...

فإن كتاب الأربعين النووية، الذي جمعه الإمام العلامة أنور كريا
حيث بدأ سرفنا النووي السنا فصح المشهور باسم دد النووي،، يحتوي
على أربعين حديثا نبويا شريفا، جمعها الإمام لنووي ملتزما بوجها
لصحيح عمدة، وعلى رحمه الله سبب جمعه للأربعين لقوله: «داد من
لعلماء من جمع الأربعين في أهول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم
في الجهاد وبعضهم في الزهاد، وبعضهم في الخطب، وكلها مفاهيم هامة،
رغم أنه عن قاصديها، وقد رأيت جميع أربعين أهم من هذا كله، وصار
أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث متوا فائدة
عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأنه مدار الإسلام عليه،
أو ذنب الإسلام أو ثلثته أو نحو ذلك».

وقد قام بشرح كتاب الأربعين النووية والإعتناء بأحاديثه فضيلة
الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوخرافة، أستاذ القراءات بمعهد العلوم
الإسلامية بجامعة الوادي، وقد سار فيه فضيلته على طريقة
سهلة ومبسطة في الاستنباط، ولذلك ناسب تسميته شرحه
«تيسير الأربعين النووية»، وهو شرح يتدرج بالطلبة العلم عليه
ويفيدون منه علما كثيرا، وتكون عندهم ملكة اجتهادية تعينهم
على التعامل العلمي المنهجي مع الأحاديث النبوية في باب الأحكام
والعقائد والأخلاق وأبواب الدين عموما.

وقد أودع فضيلته في شرحه الميسر من الأحكام المستنبطة
من الأحاديث، ودون فيها ما يحتاج إليه طالب العلم من فهم حديث
النبي ﷺ والوقوف على ما يستفاد فيه من الأحكام الشرعية

عنت بكون مدرجةً ومدخلًا إلى الكتب المطبوعة في شرح الأحاديث النبوية .

و حسبنا حلاوة بقية هذا الشرح الميسر أنه حين وصل لفضيلة
المسند المقرئ الدكتور أبي بكر كافيًا نظر فيه فأثنى على صنيع
الشارح خيرًا وشكر حمده وسعيه ، وهذه شهادة من عالم في
عقيدة هذا الشرح المبارك بإذن الله تعالى .
ولا شك أنّ هبة العلم بدار الإمام مالك للحديث النبوي بتكسيته
الوادي سيامحون في هذا الشرح الميسر القدرة على إيابة المسائل
وتوضيحها بإيجاز غير مخل ولا ممل ، وهذا يدل على أنّ فضيلة
الدكتور عبد الكريم كانت لديه القدرة العلمية المتينة ، ولا غرو في
ذلك ، فقد كان من أبرز الشباب أرقام الطلب ، كما أنه من
الأساتذة المتفهمين في كثير من العلوم لا سيما في التفسير
والحديث والقراءات .

كما يظهر في مؤلف فضيلته هذا ، العناية الكبيرة في الإفادة
من أهل العلم القدامى والمحدثين ممن قدموا خدمات جليلة
للعلم وفلاحه وسئلوا لهم عن الأحاديث النبوية .
فأسألك الله سبحانه وتعالى أن يجزل لفضيلة الأستاذ الدكتور
عبد الكريم بوعزلة الثواب وأن ينفع المسلمين بشركه هذا
وأن يكون له في الأثره حسن مأب .
وهي الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الدكتور سامي رايان بن شعلا
أستاذ الدين وعلومه بقسم الكتاب والسنة
كلية أصول الدين - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم
الإسلامية - قسنطينة .

و نائب مدير الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
والتأهيل الجامعي .

قسنطينة المحبة ٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ الموافق لـ ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٢ م

مقدمة:

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ووفده وبعد،

فهذا كتاب أعدته لطلبنا بدار الإمام مالك للحديث النبوي، تكسبت الوادي، وهو من مقررات أكاديمية التأصيل العلمي، مادة الحديث النبوي للمرحلة الأولى، شرحت فيه متن الأربعين النووية، للإمام النووي رحمه الله تعالى، واعتمدت فيه التبسيط والتسهيل قدر الإمكان، ورجعت فيه إلى جملة من المصادر والمراجع، من الشروح الحديثية المعروفة، القديمة والحديثة، واعتنت فيه ببيان:

- ترجمة راوي الحديث.

- موضوع الحديث.

- تخريج الحديث.

- درجة الحديث.

- معاني المفردات.

- المعنى الإجمالي.

- ثم استنباط جملة من الفوائد الإيمانية والأخلاقية المتعلقة بهذا الحديث، والتي ترسخ حب الله والالتزام بكتابه، وحب رسوله صلى الله عليه وسلم، والاتباع لسنته، والتخلق بالأخلاق الفاضلة التي تدعو للخير والمحبة والتسامح، والتحذير من مساوئ الأخلاق وقبيح العادات.

واعتمدت في ضبط نصه على النسخة التي حققها محمد بسام حجازي، وطبعتها دار الغوثاني بدمشق.

وسميته: تيسير الأربعين النووية.

والله أسأل التوفيق والسداد، والهدى والرشاد، وأن ينفع بالكتاب، ومن رأى فيه من إخواننا خلافاً فليسلك معنا طريق النصح والإرشاد، والكمال لله وحده.

وأشكر شيخني الفاضلين: الأستاذ الدكتور أبا بكر كافي، والأستاذ الدكتور: سامي بن شعلال، على قراءة الكتاب وتحكيمه وتصحيحه.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والحمد لله رب العالمين.



ترجمة الإمام النووي

اسمه وولادته: هو الإمام شيخ الإسلام العالم الزاهد الفقيه اللغوي أبو زكريا،
محيي الدين يحيى بن شرف النووي، نسبة لقرية نوى وهي قرية من قرى حوران في
سوريا عام 631هـ.

شيوخه:

طلب العلم على مشايخ عدة منهم:

محمد بن أحمد المقدسي.

أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر.

أبي إسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي اليسر.

وغيرهم.

تلاميذه:

تتلمذ عليه جملة من منهم:

علاء الدين بن العطار.

شمس الدين بن النقيب.

بدر الدين بن جماعة.

وغيرهم.

مؤلفات الإمام النووي:

له مؤلفات عديدة جليلة منها:

- الأذكار، أو: حلية الأبرار وشعار الأختيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار.
- رياض الصالحين.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين.
- منهاج الطالبين وعمدة المتقين.
- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير.
- التبيان في آداب حملة القرآن.

ثناء العلماء عليه:

قال فيه الإمام السبكي: الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي إلى سبيل السالفين. كان يحيى - رحمه الله - سيذا وحصورا وليثا على النفس هصورا وزاهدا لم يبال بخراب الدنيا إذا صير دينه ربعا معمورا له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على أنواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة هذا مع التفنن في أصناف العلوم فقها ومتون أحاديث، وأسماء رجال، ولغة وتصوفا وغير ذلك.

وقال فيه الإمام ابن كثير:

الشافعي العلامة شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه... وقد كان من الزهادة والعبادة والورع والتحري والانجماح عن الناس على جانب كبير، لا يقدر عليه أحد من الفقهاء غيره، وكان يصوم الدهر، ولا يجمع بين إدامين، وكان غالب قوته مما يحمله إليه أبوه من نوى... وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر للملوك وغيرهم. وفاته: توفي الإمام النووي في 24 من رجب سنة (676هـ) رحمة الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا⁽¹⁾.

(1) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 4/ 471-474، والبداية والنهاية، 7/ 496-497، والمنهل

تعريف بالأربعين النووية:

عدد أحاديث الأربعين النووية اثنان وأربعون حديثاً، وأصلها كما قال الإمام ابن رجب: أن الإمام ابن الصلاح أَملى "مجلساً سمَّاه "الأحاديث الكليَّة" جمع فيه الأحاديث الجوامع التي يُقال: إنَّ مدارَ الدِّين عليها، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة، فاشتمل مجلسه هذا على ستَّة وعشرين حديثاً. ثمَّ إنَّ الفقيه الإمام الزَّاهد القُدوةَ أبا زكريا يحيى النَّوويَّ -رحمةُ الله عليه- أخذَ هذه الأحاديثَ التي أملاها ابنُ الصَّلاح، وزادَ عليها تمامَ اثنين وأربعينَ حديثاً، وسمى كتابه بـ "الأربعين"، واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها، وكثُرَ حفظُها، ونفع الله بها بركة نية جامعها، وحُسنِ قصده - رحمه الله -⁽¹⁾."

أهمية الأربعين النووية وثناء العلماء عليها:

نبه الإمام النووي على أهمية كتابه الأربعين بقوله: "وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبَّره، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة"⁽²⁾.

قال الإمام عمر بن علي الفاكهاني: "وجدتها من أهم ما جمع في ذلك، إذ منهم من جمعها في أصول الدين، وبعضهم جمعها في الزهد، ومنهم من جمعها في الخطب، ومنهم من جمعها في الجهاد، وبعضهم في الآداب، فوجدت أربعين الشيخ محيي الدين رحمه الله محتوية في المعنى على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، قال العلماء بأمر مدار الإسلام عليه أو ثلث الإسلام، أو ربه، أو نحو ذلك"⁽³⁾.

وقال الإمام ابن الملقن: "وخصت هذه الأربعين بذلك، لأنها أجل

العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، للسخاوي، ص 9-79، المنهاج السوي في ترجمة محيي

الدين النووي، للسيوطي، ص 25-102.

(1) جامع العلوم والحكم، ص 16-17.

(2) شرح متن الأربعين النووية، للنووي، ص 5.

(3) المنهج المبين في شرح الأربعين، 1/190-191.

الأربعينات وأرفعها، وأكثرها فائدة وأعظمها، إذ كل حديث منها وصف بأن مدار الإسلام عليه أو ثلثه، ونحو ذلك...⁽¹⁾.

عناية العلماء بالأربعين النووية:

اعتنى العلماء بالأربعين النووية شرحاً وتدریسا، كتابة وتألیفاً، وهي تروى بالإسناد لمؤلفها ليومنا الحاضر، ويأخذها الآخر عن الأول، ويلقنها الشيوخ للصغار والكبار، وتقام المسابقات في حفظها، ويتنافس الطلاب في سردها، وذلك لنفعها وإخلاص مؤلفها، رحمه الله رحمة واسعة.

ومن أهم شروحها المطبوعة:

- 1 - المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني.
- 2 - شرح الأربعين النووية، لابن العطار.
- 3 - جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي.
- 4 - المعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن.
- 5 - التبيين في شرح الأربعين، لعز الدين بن جماعة.
- 6 - شرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر العسقلاني.
- 7 - المبين المعين لفهم الأربعين النووية، لملا علي القاري.
- 8 - الفتح المبين بشرح الأربعين للهيتمي.
- 9 - التحفة الربانية في شرح الأربعين النووية، لإسماعيل الأنصاري.
- 10 - التعليقات على الأربعين النووية لابن عثيمين.

إسنادي للأربعين النووية مع نص إجازتي لغيري:

أجازني في هذا المتن المبارك شيخي المبارك، علم من أعلام البلاد، ونجم من نجومها، فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: أبو بكر بن الطيب كافي، حفظه الله تعالى، وبارك في علمه وجهده.

نص إجازة في رواية الأربعين النووية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وعبده محمد الأمين، وآله وأصحابه المهديين، وبعد،

(1) المعين على تفهم الأربعين، ص 41.

فقد قرأ (سمع) عليّ الفاضل (ة):

متن الأربعين النووية، وقد أذنت له (ها) أن يروي عني المتن المذكور بحق سماعه مني كاملاً، وأخبرته (ها) أني أروي هذه الأربعين عن شيخي المفضال الأستاذ الدكتور: أبي بكر بن الطيب كافي حفظه الله تعالى، وقد أخبرني أنه رواه عن عدد من الشيوخ منهم:

1. الشيخ زياد التكلة والشيخ محمد بن ناصر العجمي عن الشيخ العلامة عبد الله بن عبد العزيز العقيل عن الشيخ عبد الله القرعاوي، عن الشيخ أحمد الله القرشي، عن العلامة نذير حسين، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن الشاه عبد العزيز، عن ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر الكوراني، عن والده البرهان الكوراني، عن الشمس البابلي، عن سالم بن محمد السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا زكريا الأنصاري، عن أبي إسحاق الشروطي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الرفاء، أخبرنا العلم أبو الربيع سليمان بن سالم الغزي، أخبرنا العلم أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار قراءة على مؤلفها الإمام النووي رحمه الله.

2. وأخبرنا بها الشيخ المحدث عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي، عن والده الشيخ العلامة عبد الحق الهاشمي، عن الشيخ أبي محمد عبد الحق الملتاني عن نذير حسين الدهلوي بالسند السابق إلى مؤلفها.

3. وأرويهما إجازة عن شيخنا الشيخ أحمد معبد عبد الكريم، وغيره، عن محمد ياسين الفاداني عن العلامة الشيخ عبد القادر بن توفيق شلبي عن المعمر عبد الله بن درويش السكري، عن عبد الرحمن الكزبري الصغير عن والده الشمس محمد الكزبري الوسيط عن عبد الرحمن الكزبري الكبير عن ابن عقيلة المكي، عن الشيخ حسن العجمي، عن النجم محمد الغزي عن والده البدر الغزي عن العلامة السيوطي، عن شيخ الإسلام علم الدين البلقيني، عن أبي إسحاق التنوخي، عن العلامة علاء الدين ابن العطار، عن مؤلفها الإمام النووي.

4. أخبرنا بها الشيخ المعمر عبد الرحمن بن شيخ الحبشي — رحمه الله — عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري عن والده بسنده السابق إلى الإمام النووي. وهو سند عال جداً.

وأجازني شيعي كذلك بكتاب التحفة الربانية شرح الأربعين النووية للشيخ إسماعيل الأنصاري، وأخبرني أنه يروي " التحفة الربانية " إجازة عن الشيخ أحمد معبد عبد الكريم وغيره، عن مؤلفه الشيخ إسماعيل الأنصاري.

هذا وأوصيه بما أوصاني به مشايخي مدى الدهر من تقوى الله في السر والجهر، وأن يكثر من الاطلاع على كتب هذا الفن ومراجعة أهل العلم، وأن يتحرى الصواب فيما يرويه، وأعهد إليه ألا يستنكف عن الرجوع إلى الصواب متى بدا له، وألا يتبع نفسه هواها، وأن يكون متبّعاً لأثر من مضى، وأن يحذر من المحدثات والبدع المخترعات، وألا ينقل عني إلا ما يعلم يقيناً أنني أقول به، وأسأله خالص الدعوات في الخلوات والجلوات لي ولوالدي ولمشايخي، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياه في القول والعمل، وأن يجنبنا الخطأ والزلل، والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلى الله علي سيدنا محمد الأمين وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

الشَّيْخُ الْمُجِيزُ الْأَسْتَاذُ:

عبد الكريم بن محمد الصغير بوغزاله

وَصَحَّ فِي:

بِتَارِيخِ:

مقدمة الإمام النووي:

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

"الحمد لله رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، مدبر الخلائق أجمعين، باعث الرُّسل - صلواته وسلامه عليهم - إلى المكلفين، لهدايتهم وبيان شرائع الدين، بالدلائل القطعية، وواضحات البراهين. أحمدته على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد القهار، الكريم الغفار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وحببيه وخليله أفضل المخلوقين، المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين، وبالسنن المستنيرة للمسترشدين، المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وآل كلِّ وسائر الصالحين.

"أما بعد"، فقد رُوينا عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، من طرق كثيرات بروايات متنوعات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء". وفي رواية: "بعثه الله فقيهاً عالماً"، وفي رواية أبي الدرداء: "وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً"، وفي رواية ابن مسعود: "قيل له: ادخل من أيِّ أبواب الجنة شئت" وفي رواية ابن عمر "كُتِب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء".

واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه.

وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات. فأول من علمته صنّف فيه عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطُّوسي العالم الرباني، ثم الحسن بن سفيان النَّسوي، وأبو بكر الأجرّي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السُّلمي، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين.

وقد استخرت الله تعالى في جمع أربعين حديثاً اقتداءً بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام.

وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال. ومع هذا فليس اعتماداً على هذا الحديث، بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة: "لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ". وقوله صلى الله عليه وسلم: "نَصَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاها، فَأَدَّها كَمَا سَمِعَهَا".

ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد سالحة، رضي الله عن قاصديها.

وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك، ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيح البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد، ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أتبعها باب في ضبط حفي ألفاظها.

وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات، وذلك ظاهر لمن تدبره. وعلى الله اعتماداً، وإليه تفويضي واستنادي، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة⁽¹⁾.

تعليق: تضمنت مقدمة الإمام النووي رحمه الله تعالى جملة من الأمور هي:
1 - تصنيف العلماء لكتب تشتمل على أربعين حديثاً، لورود أحاديث تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن من حفظ أربعين حديثاً كان له فضل كذا وكذا⁽²⁾.
ونبه الإمام النووي رحمه الله على اتفاق الحفاظ على أن حديث: "من حفظ

(1) متن الأربعين النووية، ص 15-18.

(2) ممن نبه على ضعفها الإمام ابن حجر في التلخيص الحبير، 3/ 212 حيث قال: "جَمَعْتُ طُرُقَهُ فِي جُزْءٍ كَيْسَ فِيهَا طَرِيقٌ تَسْلَمُ مِنْ عِلَّةٍ قَادِحَةٍ".

أربعين حديثاً... " كان له فضل كذا وكذا، ضعيف وإن كثرت طرقه.

2 - وذكر أيضاً أن العلماء قد صنّفوا مصنّفات في هذا الباب منهم: الإمام عبد الله بن المبارك، والإمام محمد بن أسلم، والإمام الحسن بن سفيان التّسوي، والإمام أبو بكر الآجري، والإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصفهاني، والإمام الدارقطني، والإمام الحاكم، والإمام أبو نعيم، والإمام أبو عبد الرحمن السّلمي، والإمام أبو سعيد الماليني، والإمام أبو عثمان الصابوني، والإمام عبد الله بن محمد الأنصاري، والإمام أبو بكر البيهقي، وغيرهم.

3 - أنه استخار الله تعالى في جمع أربعين حديثاً اقتداءً بالأئمة السابقين.

4 - وذكر رحمه الله اتفاق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ومع ذلك لم يعتمد على هذا الحديث الضعيف في تأليف كتابه، وإنما اعتمد على أحاديث صحيحة مثل قوله صلى الله عليه وسلم: " لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ "، وقوله صلى الله عليه وسلم: " نَصَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاها، فَأَدَّأها كَمَا سَمِعَها ".

5 - أشار إلى تنوع أغراض العلماء في جمع أربعين حديثاً، فمنهم من خصها بأصول الدين، ومنهم من خصها بالفروع، ومنهم من خصها بالجهاد، ومنهم من خصها بالزهد، ومنهم من خصها بالآداب، ومنهم من خصها بالخطب، وكلها مقاصد طيبة صالحة.

6 - جرى الإمام النووي على ما كان عليه سلف الأمة الصالح، من الترضي على العلماء والترحم عليهم.

7 - عزمه رحمه الله على جمع أربعين حديثاً أهمّ من تلك الأغراض كلّها، حيث تكون مشتملة على أربعين حديثاً، يكون كل حديث منها يتضمن قاعدة عظيمة من قواعد الدين.

8 - اشترط رحمه الله على نفسه أن لا يضع في كتابه إلا الصحيح، وأكثرها من الصحيحين، محذوفة الأسانيد، تسهيلاً للانتفاع بها.

9 - حث كل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لتضمنها قواعد الإسلام، وأركانها ومهمّاتها.

الحديث الأول: الأعمال بالنيات.

متن الحديث:

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ."

رواه إماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما في "صحيحيهما" اللذين هما أصح الكتب المصنفة.

ترجمة راوي الحديث:

هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدويين الملقب بالفاروق، يكنى بأبي حفص، أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية، ولد قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة، وقيل إنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكانت إليه السفارة في الجاهلية، وكان عند المبعث شديدا على المسلمين، أسلم بدعاء النبي ﷺ في السنة السادسة من النبوة، وله سبع وعشرون سنة، وكان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق، يدعى شهيد المحراب، قتله المجوسي أبو لؤلؤة، طعنه في صلاة الصبح وهو في محرابه يؤم المصلين، يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين هجرية، وقد دامت خلافته عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من رباه (1).

(1) الاستيعاب، ص 551-558، وأسد الغابة، ص 897-915، والإصابة، 2/ 691-693، وسير أعلام النبلاء، 1/ 509-576، من الجزء المفقود.

تخريج الحديث:

- رواه البخاري في صحيحه، وذكره في سبعة مواضع:
- 1- في كتاب بدء الوحي في باب بدء الوحي، رقم الحديث: 1، 5/1.
 - 2- في كتاب الإيمان في باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى، رقم الحديث: 54، 1/23.
 - 3- في كتاب العتق، في باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ولا عتاقة إلا لوجه الله، رقم الحديث: 2529، 2/196.
 - 4- في كتاب مناقب الأنصار، في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، رقم الحديث: 3898، 3/58.
 - 5- في كتاب النكاح، في باب من هاجر، أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى، رقم الحديث: 5070، 3/360.
 - 6- في كتاب الأيمان والندور في باب النية في الأيمان، رقم الحديث: 6689، 4/257.
 - 7- في كتاب الحيل، في باب في ترك الحيل، وأن لكل امرئ ما نوى في الأيمان وغيرها، رقم الحديث: 6953، 4/322.
- ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة في باب قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، رقم الحديث: 4927، ص 819، و4928، ص 819-820.

درجة الحديث:

الحديث صحيح، لأنه كما قال النووي: " رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَةَ الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقُشَيْرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللَّذَيْنِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ".

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--|----------------------------|
| تقتضي تارة الحصر المطلق، وتقتضي أخرى الحصر المخصوص، بحسب القرائن والسياق | إِنَّمَا |
| النية: القصد | بِالنِّيَّاتِ |
| تركه لوطنه، والسفر لوطن آخر | هِجْرَتُهُ |
| أي يحصلها | لِدُنْيَا يُصِيبُهَا |
| أي يتزوجها | امْرَأَةٌ يَنْكِحُهَا |
| يُجَازِي بحسب قصده الذي تحرك من أجله | إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ |

المعنى الإجمالي:

عند هجرة الصحابة من مكة إلى المدينة انطلقت وفود كثيرة متجهة نحو المدينة المنورة، وفيهم أناس لم يكن همهم الهجرة، بل كان همهم تحصيل منفعة من منافع الدنيا، لا ترك بلد الكفر لبلد الإسلام.

وإن من أعز ما يملكه الإنسان عمله الذي سيقابل به ربه تبارك وتعالى في الآخرة، ولا يكون العمل مقبولاً إلا إذا قصد به وجه الله سبحانه وتعالى، لذلك أمرنا النبي ﷺ من شيء وحذرنا من شيء آخر.

- أما الأمر فالمسلم مأمور بأن يقصد الله وحده في كل أعماله، ليتقبلها الله منه.
- وأما التحذير فحذرنا من أن نقصد فقط أن يرانا البشر عند قيامنا بأعمالنا، وإن كان ظاهر العمل لا يفهم منه ذلك، لأن الذي يعلم ذلك لا تخفى عليه خافية، سبحانه وتعالى، وذلك كمن هاجر من مكة إلى المدينة مع الصحابة رضي الله عنهم، وهو يقصد التجارة، لا الهجرة، أو يقصد الزواج من امرأة من المدينة المنورة لا ترك بلد الكفر لبلد الإسلام.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

1 - مكانة هذا الحديث، وعظم موقعه وجلالته، وهو أحد الأحاديث التي عليها

مدار الإسلام، واستحسن السلف البدء به في مصنفاتهم تنبيها على حسن النية.

2 - بالنية تميز العبادة عن العادة، وتميز العبادات فيما بينها.

3 - تنقسم الأعمال إلى ثلاثة أقسام:

أ - بدنية لا يشترط فيها نية، كرد الودائع، وإزالة النجاسات، والنفقات، ونحوها.

ب - قلبية: يشترط فيها النية كالتوبة، والحب والبغض في الله، وما أشبهه.

ج - مركب من البدني والقلبي: مثل العبادات كالوضوء، والصلاة، والصوم

والحج، وقد قالوا: كل عبادة بدنية مشترطة في حصولها النية قولاً كانت أو عملاً.

4- محل النية القلب، والذي يقع به الأجر أن ينوي المكلف العبادة بقلبه من غير

نطق بلسانه، على المقرر في المذهب، خلافا لمن استحَب النطق، ووقتها المقارنة

للفعل، إلا الصوم والكفارات فيجوز تقديمها على الفعل والشروع.

5- منع الاستنابة في النية عند المالكية على المشهور من مذهبه، أخذوا ذلك

من قوله صلى الله عليه وسلم: "وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى"، وحملوا الأحاديث الواردة

في جواز الاستنابة في الحج على الخصوصية.

6- وجوب قصد المكلف بعمله وجه الله تعالى، ووجوب اجتناب الرياء ونظر

الغير.

7 - لا يسب الله عز وجل أو نبيه أو دينه أحد، ثم يقول: لم أقصد، لأن هذا العمل

المشين لا يدل إلا على نية فاسدة.

8 - ارتباط جميع الأعمال بالنية، سواء أعمال القلب أو اللسان أو الجوارح،

والعمل بلا نية هباء، فلا تصلح الأعمال ولا تصح إلا بنية صالحة "إنما الأعمال

بالنيات"، وموافقة للسنة بين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "فمن كانت هجرته

إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله".

9 - توليد الأعمال الصالحة بتعدد النيات، كمن أطمع ولده ليسد جوعه،

وليكون صالحا، ويكون في مجتمع المسلمين عاملا، ولأتمته نافعا.

10 - النية الحسنة عنوان للمسلم الصالح.

11 - بالنية تحول العادة إلى عبادة، كالأكل والشرب وغيرهما، قال أبو الدرداء

رضي الله عنه: إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.

12 - الواجب على المسلم تطهير القلب من نياته السيئة: كنية الحقد أو نية الحسد أو نية عقوق الوالدين، أو نية احتقار المعلم.

13 - ضرورة ترك الأماكن التي يعصى فيها الله، ويجهر فيها بالمعاصي، ويمارس فيها المنكر، وهي من الهجرة الباقية، قال ﷺ: "والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه" رواه البخاري⁽¹⁾.

الحديث الثاني: مراتب الدين: الإسلام، والإيمان، والإحسان.

متن الحديث:

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ: "بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 1/ 227-250، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 41-45، وجامع العلوم والحكم، ص 19-39، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 68-80، والتبيين في شرح الأربعين، ص 42-49، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، ص 81-85، والمعين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 91-120، والفتح المبين للهيتمي، ص 119-138، والتحففة الربانية، ص 5-7، والتعليقات على الأربعين النووية لابن عثيمين، ص 9-11، وفتح المنعم، 7/ 565-569.

مَنْ السَّائِلُ؟ قَلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث الأول.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقه، رقم 93، 94، 95، 96، ص 78، ورقم 97، 98، 99، ص 79.

درجة الحديث:

الحديث صحيح، لأنه مروى في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله ﷺ، وصححه أيضا: الترمذي في سننه، وابن خزيمة في صحيحه، وغيرهم.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| طَلَعَ عَلَيْنَا | أي ظهر علينا |
| عَنْ أَمَارَاتِهَا | عن علاماتها |
| أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا | أي تتحكم الفتاة في سيديتها وأمها |
| الْعَالَةَ | جمع عائل، والعائل: الفقير |
| رِعَاءَ الشَّاءِ | أي رُعاة الشياه، والراعي: الحافظ |
| فَلَبِثْنَا مَلِيًّا | يعني: بقينا مدة طويلة |

المعنى الإجمالي:

يخبر سيدنا عمر بن الخطاب ؓ أنه كان عند رسول الله ﷺ في يوم من الأيام فدخل عليهم رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر سأل رسول الله ﷺ عن الإسلام ففسره له بأعمال الجوارح الظاهرة: الشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج

البيت من استطاع إليه سبيلا .
وسأله عن الإيمان: فأجابته بأنه التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره .
وسأله عن الإحسان في العبادة، فأخبره بأنه إتقانها ومراقبة الله فيها واستشعار أنه
يراك في السر والعلن .

وسأله عن وقت الساعة، فقال إنها غيب اختص الله بعلمه .
وسأله عن أشراطها وعلاماتها الصغرى فأخبره بما يفيد انقلاب الأوضاع
الصحيحة وسوء الأحوال من كثرة العقوق والتطاول في البنیان تفاخرا .
ثم ولى الرجل، ولم يعثروا له على أثر، فأخبرهم صلى الله عليه وسلم بأنه جبريل
جاء ليعلم الناس حسن السؤال وما ينفعهم في دنياهم وأخراهم .

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

1 - «هذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة
والباطنة، من عقود الإيمان، وأعمال الجوارح، وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات
الأعمال، حتى إن علوم الشريعة كلها راجعةٌ إليه، ومتشعبةٌ منه». قاله القاضي عياض .
2 - رحمة الله بأمة محمد ﷺ، بإنزال جبريل لتعليم الناس أساسيات دين الإسلام .
3 - استحباب الجلوس مع الصالحين في طاعة الله تعالى، ومن أحسنها: مجالس
العلم .

4 - استحباب اللباس النظيف والرائحة الطيبة والهيئة الحسنة عند طلب العلم،
ولقاء المعلمين وأهل الخير .

5 - حث المتعلم على احترام معلمه بالاقتراب منه، وسؤاله عما ينفع دون رفع
الصوت أمامه .

6 - بيان أن الإسلام عبارة عن سلم إسلام فإيمان فإحسان .

7 - اشتمال الإيمان على تصديق القلب، ونطق اللسان، وعمل الجوارح
والأركان .

8 - معنى الإسلام أن تستسلم وتدعن وتنقاد، وتترك الإباء والتمرد على أوامر
الله، فتشهد الشهادتين، محبا لله ورسوله، وأن تقيم الصلاة ولا تتركها، وتؤدي الزكاة

إن وجبت عليك ولا تمنعها، وتصوم رمضان إذا بلغت ولا تظفره دون عذر شرعي،
وتحج البيت إن استطعت إلى ذلك سبيلا.

9 - أركان الإيمان ستة: أن تؤمن بالله ربا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
ورسولا، وتؤمن بالملائكة الكرام، وكتب الله المنزلة، ومنها القرآن، وتؤمن برسول الله
الكرام وأنهم صادقون، ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وتؤمن باليوم الآخر
وهو يوم القيامة، وتؤمن بالقدر حلوم ومره، وأن ما قدره الله لا بد من وقوعه.

10 - وجوب عبادة الله مستحضرا رؤيته لك ولأعمالك، وهذا مقام الإحسان
والمراقبة.

11 - جواز رؤية الله تعالى في الآخرة، أما الدنيا: فجائزة عقلا، ممنوعة شرعا.

12 - عدم العلم بوقت القيامة إلا الله، ومن علاماتها:

أ - كثرة عقوق الوالدين، وهو كبيرة عظيمة من كبائر الذنوب.

ب - ذم تفاخر الفقراء بعد غناهم بما يملكون من أموال ومبانٍ.

13 - استحضار المفتي قول: "الله أعلم"، فيما لا يعلم، وهو دليل ورعه وتقواه،

ووفور علمه.

12 - فساد الزمان عند اقتراب الساعة، فيكثر عقوق الوالدين، وتسند الأمور لغير

أهلها.

13 - عدم احتجاج السلطان والعالم أمام حاجات الناس.

14 - قدرة تمثّل الملائكة على هيئة بشر⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 1/ 251-325، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 47-56، وجامع العلوم والحكم، ص 40-68، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 81-105، والتبيين في شرح الأربعين، ص 50-61، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، ص 86-95، والمعين للمعنى لفهم الأربعين النووية، 1/ 121-173، والفتح المبين للهيتمي، ص 139-187، والتحفة الربانية، ص 8-13، والتعليقات على الأربعين النووية لابن عثيمين، ص 11-22، وفتح المنعم، 1/ 11-33.

الحديث الثالث: أركان الإسلام.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المكي ثم المدني، يكنى بأبي عبد الرحمن، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، شقيق حفصة أم المؤمنين، كان إسلامه مع أبيه، قد بلغ الحلم، وهاجر وهو ابن عشر، استصغره النبي يوم أحد، وأجازه يوم الخندق، من فقهاء الصحابة ومفتيهم وزهادهم، كثير الاتباع لرسول الله ﷺ، روى علما كثيرا نافعا عن النبي ﷺ، وعن أبيه، وأبي بكر، وعثمان وعلي، وبلال، وغيرهم، مات أواخر سنة 73 هـ، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه (1).

تخريج الحديث:

رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، رقم: 8، 10/1-11. وفي كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونََ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ ائْتَهُوا بِلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 192]، رقم 4514، 3/190. ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام رقم 111، 112، 113، 114، ص 81-82.

(1) الاستيعاب، ص 473-475، وأسد الغابة، ص 716-718، والإصابة، 2/465-469، وسير أعلام النبلاء، 3/203-239.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|------------------------|---|
| بُيِّي | أي رُكِّبَ وأُقيِمَ كالبنين |
| شَهَادَةٌ | أي أقر بقلبه ونطق بلسانه أن لا إله غلا الله يعبد، ولا أحد غير رسول الله محمد يتبع |
| وَأَقَامَ الصَّلَاةَ | تأديتها بشروطها وأركانها ومستحباتها |
| وَأَيْتَاءَ الزَّكَاةِ | أي إعطاء المال للفقراء |
| وَحَجَّ الْبَيْتِ | يعني: قصد الكعبة للعبادة |
| وَصَوْمَ رَمَضَانَ | الإسماك في شهر رمضان عن المفطرات في النهار كله بِنِيَّةٍ |

المعنى الإجمالي:

يبين لنا النبي ﷺ أن الإسلام معناه الاستسلام لله في كل ما شرع لعباده، ويتمثل ذلك في استسلام القلب لله وتصديقه، وإقرار اللسان، ويتبعه العمل بأحكام الدين، مشبها ذلك ببيت بناه صاحبه على خمس دعائم، أصل وأساس لا يقوم البناء إلا به، وإلا سقط، وهو الاعتراف بأن لا إله يعبد إلا الله، ولا أحد يتبع إلا رسول الله ﷺ، وباقي الأركان متممات ليقى البيت ثابتا لا يتزعزع، وهي: المواظبة على الصلوات الخمس كما أمر الله، وإعطاء زكاة أموالنا لمستحقيها، وصيام شهر رمضان إلا من كان له عذر، وقصد بيت الله الحرام مكة للعبادة التي تسمى الحج.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1- الإسلام هو الاستسلام لأحكام الله تعالى ظاهرا وباطنا.
- 2- لا يقف بنين الإسلام إلا بالدعائم الخمسة المذكورة في الحديث.
- 3- تُعَلِّمُنَا الشهادتان أفراد الله وحده بالعبادة، وإفراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده بالاتباع.
- 4- تُعَلِّمُنَا إقامة الصلاة والمحافظة عليها: التوجه لله وحده في الركوع والسجود

والدعاء، والانضباط بالشرع في حياتنا.

5 - يُعَلِّمُنَا إِيْتَاءَ الزَّكَاةِ: قبول أحكام الله في الأموال، والعطف على الفقراء والمساكين، والوجود على عباد الله تعالى، والحرص على عدم تمكن الدنيا من قلوبنا.

6 - يُعَلِّمُنَا الْحَجَّ أَنْ نَقُولَ لِرَبِّنَا: سمعنا وأطعنا، ونطوف بالبيت كما طاف رسول الله ﷺ.

7 - يُعَلِّمُنَا الصِّيَامَ: ضبط النفس، وترويضها على الابتعاد عن الحرام، بامتناعها عن المباحات، وتذكر نعم الله علينا، وتذكر ما يعانيه الفقراء والمساكين⁽¹⁾.

الحديث الرابع: مراحل خلق الإنسان، وتقدير رزقه وأجله وعمله.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ || عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ -: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكِتَابِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ؛ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 1/ 327-347، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 57-62، وجامع العلوم والحكم، ص 69-73، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 106-110، والتبيين في شرح الأربعين، ص 62-64، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 96-98، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 174-183، والفتح المبين للهيتمي، ص 188-196، والتحففة الربانية، ص 14-15، والتعليقات على الأربعين النووية لابن عثيمين، ص 23-24، وفتح المنعم، 17/ 53-57.

ترجمة راوي الحديث:

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي المكي المهاجري البصري، صحابي جليل، من السابقين الأولين، أول من صدح بالقرآن بمكة، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحب سواك رسول الله ﷺ ونعله، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو أحد الأربعة الذين أمر رسول الله ﷺ بأخذ القرآن منهم، توفي سنة 32 هـ، ودفن بالقيع، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من رياه⁽¹⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم: 3208،
385 / 2.

وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، رقم: 3332،
411 / 2.

وفي كتاب القدر، باب، رقم: 6594، 4 / 236.

وفي كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: □ □ □ □ □ [الصفات: 171]، رقم:
441-440 / 4، 7454.

ومسلم في كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله
وعمله وشقاوته وسعادته، رقم: 6723، 6724، ص 1092-1093.

درجة الحديث:

الحديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله ﷺ.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|-------------|----------------------------|
| الصَّادِقُ | الصادق: المخبر بالقول الحق |
| المُصَدِّقُ | الذي يُصَدِّقُ له في القول |

(1) الاستيعاب، ص 483486، وأسد الغابة، ص 736-739، والإصابة، 2 / 495-496، وسير أعلام النبلاء، 1 / 461.

| | |
|-----------------------------|-------------------|
| يضم بعضه إلى بعض في بطن أمه | يُجْمَعُ خَلْقُهُ |
| ماء في بطن أمه | نُطْفَةٌ |
| قطعة دم غليظ جامد | عَلَقَةٌ |
| قطعة لحم بقدر ما يمضغ | مُضْغَةٌ |
| ساعة موته | وَأَجَلِهِ |

المعنى الإجمالي:

خلق أبونا آدم عليه السلام من تراب، وخلقت ذريته من ماء يكون في بطن الأم أربعين يوماً، ثم يتحول الماء إلى دم متجمد يسمى علقة، لأنه يتعلق ويلتصق ببطن أمه، مدة أربعين يوماً أخرى، ثم يتحول إلى قطعة من اللحم بمقدار ما يمضغه الإنسان في فمه، فسمي مضغة، أربعين يوماً أخرى تبدأ غير متخلقة، أي غير متميزة المعالم، ثم ما تلبث أن تتشكل وتتميز بعض أعضائها، وترتبط بالأأم للغذاء عن طريق السرة.

وسخر الله لهذا الجنين ملكا من الملائكة موكلا به، حيث يؤمر الملك بنفخ الروح فيها بعد مائة وعشرين يوماً فيقول الملك: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيجاب، فما موعد وفاتها وموتها؟ فيجاب، وما الذي ستعمله في حياتها؟ فيجاب، وهل هي شقية أم سعيدة؟ فيجاب، فيكتب كل ذلك في جبينها وفي صحيفتها ثم يطوي الصحيفة لا يزداد فيها ولا ينقص منها.

كل ما مر يعلمه الله عز وجل، الذي أحاط بكل شيء علماً، ولا يتخلف شيء يعلمه الله أبداً، بل يقع كما أَرَادَهُ هو سبحانه.

وقد تساءل الصحابة هذا السؤال: إذا كان كل شيء قد كتب علينا ونحن في بطون أمهاتنا، فنحن على هذا مرغمون لا مختارون؟ وإذا كانت قائمة أهل السعادة وأهل الشقاء قد كتبت وتحددت، فما فائدة عملنا؟ أفلا نترك العمل، وسنصل حتماً إلى النتيجة المحتومة المكتوبة؟ أفلا نتكل على ما قدر لنا وكتب في صحيفتنا.

وقد أجابهم رسول الله ﷺ بأن العمل الذي نعمله الآن من صلاة وصيام وطاعة أو من معصية كتب علينا قبل أن نولد، وجفت به الأقلام وجرت به المقادير، لكن أيضاً كله باختيارنا ودون إلزام لنا، فثبت بذلك مسئوليتنا على أعمالنا، وتقوم بذلك

الحجة علينا.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1- الاعتقاد الجازم بأن نبينا محمدا ﷺ أصدق الصادقين، ورسول رب العالمين، وهذا مقتضى الشهادتين.
- 2- عظيم خلق الله للإنسان، مما يوجب الاستسلام للخالق سبحانه في كل شيء.
- 3- نؤمن بالقضاء والقدر، وأن الله قدر أرزاقنا، فهو الرازق وحده، وقدر أعمارنا، ولا ينهيها إلا هو، وقدر أعمالنا، فهو الهادي للعمل الصالح وحده، وقدر نهايتنا بالسعادة أو الشقاوة عند موتنا، وأن العبد مخير في عمله، وأن علم الله لا ينافي اختيار المرء لعمله الصالح أو الفاسد.
- 4- عدم الصلاة على السقط حتى يستكمل أربعة أشهر، لأنه لا يعد ميتا تصلى عليه الجنازة حتى ينفخ فيه الروح اتفاقا.
- 5- أن للأرحام ملكا موكلا بها.
- 6- وجوب الإخلاص لله تعالى في أعمالنا، وخطر الرياء في العاجل والآجل.
- 7- الإقرار بأن سنة الله في خلقه: أن من عاش على العمل الصالح مات عليه، ومن عاش على العمل الفاسد مات عليه.
- 8- عدم قطع المذنب الرجاء، فقد يمن الله بالهداية بعد طول عمل بالمعاصي.
- 9- التضرع إلى الله بحسن الخاتمة، داعينه سبحانه بالنجاة من سوء الخاتمة⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكحاني، 1/ 349-369، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 63-69، وجامع العلوم والحكم، ص 74-92، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 111-118، والتبيين في شرح الأربعين، ص 65-70، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 99-103، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 184-206، والفتح المبين للهيتمي، ص 197-219، والتحففة الربانية، ص 16-19، والتعليقات على الأربعين النووية لابن عثيمين، ص 24-27، وفتح المنعم، 10/ 155-167.

الحديث الخامس: إنكار البدع والحوادث في الدين.

متن الحديث:

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".

ترجمة راوي الحديث:

عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة، وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر، هاجر بعائشة أبواها، وتزوجها نبي الله قبل مهاجره بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا، وقيل: بعامين.

ودخل بها في شوال سنة اثنتين، منصرفه عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر، وهي ابنة تسع،

فروت عنه علماء كثيرا طيبا مباركا فيه، وعن أبيها، وعن عمر، وفاطمة، وسعد، وغيرهم، لم يتزوج النبي ﷺ بكرا غيرها، ولا أحب امرأة جها، قال الذهبي: ولا أعلم في أمة محمد ﷺ، بل ولا في النساء مطلقا، امرأة أعلم منها.

وهي زوجة نبينا ﷺ في الدنيا والآخرة، فهل فوق ذلك مفخر، وإن كان للصديقة خديجة شأ ولا يلحق، وأنا واقف في أيتهما أفضل...

ابتليت فصبرت، فأنزل الله براءتها من السماء، ماتت سنة ثمان وخمسين، ودفنت بالبقيع رضي الله عنها، رضي الله عنه وأرضاهما، وصلى الله وسلم وبارك على من رباها (1).

تخريج الحديث:

حديث: "مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ":

(1) الاستيعاب، ص 901-903، وأسد الغابة، ص 1945-1552، والإصابة، 4/ 477-480، وسير أعلام النبلاء، 2/ 135-201، بتصرف.

أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، رقم: 2697، 2/244.

ومسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، رقم: 4492، ص 733.

ورواية مسلم: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ" أخرجه مسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، رقم: 4493، ص 734.

درجة الحديث:

الحديث الأول حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله ﷺ. والرواية الثانية كذلك، لأنها مخرجة في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله ﷺ.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--------------------------|----------|
| من اخترع، كمن زاد أو نقص | من أحدث |
| في سنتنا وديننا | في أمرنا |
| مردود وباطل، ولا يعتد به | رد |

المعنى الإجمالي:

أخبرنا ربنا سبحانه وتعالى في سورة المائدة بأن الدين قد كمل، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 4].

وقد تركنا رسول الله ﷺ على أمر واضح بين، وترك لنا أمرين ما إن تمسكنا بهما لن نضل بعده أبداً: كتاب الله وسنته ﷺ، وما لحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى إلا وكانت أمور الشريعة إما منصوفاً عليها وإما داخلة تحت نص وأصل أرساه الشرع.

وإذا ظهرت في الحياة مشكلات، أرجعها العلماء إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، ليبينوا للناس حكمها.

وقد جاء هذا الحديث ليقول للناس: اعبدوا الله كما قال الله، وكما قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم، لا كما تشتهون أنتم، فإن الدين قد كمل، ومن فعل ذلك لم يقبل الله منه عمله، وورده عليه.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - وجوب عبادة الله كما أمر سبحانه وكما أمر نبيه ﷺ وطبق.
- 2 - وجوب الاعتقاد بأن ديننا كمل فلا زيادة ولا نقصان.
- 3 - لا يقبل الله عملاً يتنافى ويتناقض مع الشرع، أو لا تشهد له قاعدة أو دليل عام.
- 4 - العبادة الصحيحة لا تكون إلا بالإخلاص لله وحده، وكما سنها رسول الله ﷺ.
- 5 - الخير كل الخير في لزوم سنة النبي ﷺ.
- 6 - أهمية طلب العلم، لنعبد الله كما شرع⁽¹⁾.

الحديث السادس: الابتعاد عن الشبهات.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التُّعْمَانِيِّ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكحاني، 1/ 371-376، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 71-72، وجامع العلوم والحكم، ص 93-101، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملتن، ص 119-120، والتبيين في شرح الأربعين، ص 71-74، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، 104-105، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 207-217، والفتح المبين للهيتمي، ص 220-230، والتحففة الربانية، ص 20-21، والتعليقات على الأربعين النووية لابن عثيمين، ص 27-28، وفتح المنعم، 7/ 39-41.

الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَزْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَزْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

هو النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة، ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثمان سنين، وعد من الصحابة الصبيان باتفاق، كان أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر، ثم أميراً على حمص لمعاوية، ثم ليزيد، كان كريماً جواداً شاعراً، مات سنة خمس وستين، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من رباه (1).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم: 52،
1 / 22، وكتاب البيوع، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات، رقم: 2051،
2 / 74.

ومسلم في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم: 14094،
4095، 4096، 4097، ص 671-672.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله ﷺ.

معاني المفردات:

| | |
|--------|---|
| الكلمة | معناها |
| بَيِّن | واضح |
| مشبهات | تشبته على الإنسان فلا يعرفها حلالاً أو حراماً |

(1) الاستيعاب، ص 714-715، وأسد الغابة، ص 1193-1194، والإصابة، 3 / 738، وسير أعلام النبلاء، 3 / 411-412.

| | |
|---|----------|
| طلب البراءة مما يُشِينه ويذمه الناس به، ويحاسب عليه | استبرأ |
| موضع المدح والذم من الإنسان | وعرضه |
| ما يحميه عن الناس ويمنعهم دخوله | الحمى |
| أي تأكل ماشيته منه وتشرب | يرتع فيه |
| معاصيه | محارمه |

المعنى الإجمالي:

يبين النبي ﷺ أن الله أحل الحلال وبيّنه، وحرّم الحرام وأوضحه، وهو سبحانه يغار على حرّماته، ويغضب إذا ارتكبت محارمه، وما لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى إلا كانت الشريعة واضحة المعالم، حلالها وحرامها، لذلك قال ﷺ "الحلال بين، والحرام بين"، فكل المسلمين يعلمون الحلال من المأكل والمشرب والملبس والمركب والنكاح والمعاملات وما يحتاجونه في حياتهم، ومن خفي عليه منهم حكم وجد العلماء والراسخين في العلم بجوارره، فلا عذر لجاهل أو متجاهل، ولا عذر لمشتبه في الأحكام، فقد ترك ﷺ فينا ما إن تمسكنا به لن نضل بعده أبداً، كتاب الله وسنته، وإن اختلف العلماء في مسألة، واشتبهت عليه، وحار فيها سلك مسلك الورع، وابتعد عنها حتى لا يقع في الحرام، والعاقل من ترك ما يريبه، ويشك فيه، وعمل بما لا يريبه، ولا يشك فيه، وطهارة القلب، وإبعاده عن الرّيب والشك، أفضل الطاعات.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - مصدر معرفة الحلال والحرام الشريعة الإسلامية لا أهواء الناس.
- 2 - وجوب تعظيم محارم الله عز وجل ومعاصيه، والابتعاد عنها.
- 3 - المسلم الصادق يعلم أن الوقوع في الحرام يفسد القلب، وأن الابتعاد عن الحرام يصلحه.
- 4 - من تهادى في الشبهات وقع في الحرام.
- 5 - عدم إقدام الإنسان على شيء حتى يعلم حكم الله فيه.
- 6 - على المسلم أن يحافظ على سلامة عرضه ودينه من ذم الناس له، ومما يعين على ذلك ترك الشبهات.

7 - الحث على إصلاح القلب بالابتعاد عما يغضب الله عز وجل .

8 - فساد الظاهر أمانة على فساد الباطن .

9 - حسن تعليم النبي ﷺ بضربه الأمثال وتوضيحها⁽¹⁾ .

الحديث السابع: النصيحة عماد الدين.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي رُقَيْبَةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسِ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تميم بن أوس بن حارثة، الداري، ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم، ولخم: فخذ من يعرب ابن قحطان، يكنى بأبي رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها، مشهور في الصحابة، كان نصرانيا من أهل فلسطين، وقدم المدينة فأسلم، وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة، وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة والدجال، فحدث النبي صلى الله عليه وسلم عنه بذلك على المنبر، وعد ذلك من مناقبه، انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين، كان كثير التهجد قام ليلة بأية حتى أصبح، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه⁽²⁾ .

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 1/377-409، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 73-78، وجامع العلوم والحكم، ص 102-113، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملحق، ص 121-129، والتبيين في شرح الأربعين، ص 75-78، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 106-113، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/218-236، والفتح المبين للهيتمي، ص 231-252، والتحفة الربانية، ص 22-23، والتعليقات على الأربعين النووية لابن عثيمين، ص 28-31، وفتح المنعم، 6/329-334.

(2) الاستيعاب، ص 127، وأسد الغابة، ص 135-136، والإصابة، 1/240-241، وسير أعلام النبلاء، 2/442-448.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم: 196، 197،
198، ص 95.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| | |
|-----------------|---------------------------------|
| الكلمة | معناها |
| النصيحة | إرادة الخَيْرِ للغير وحثهم عليه |
| ولأئمة المسلمين | حاكم المسلمين، ورئيسهم |
| وعامتهم | عموم الناس |

المعنى الإجمالي:

حرص ديننا الإسلامي على بناء مجتمع طاهر، يعيشون حياة طيبة خالية من كل الأمراض، فهم كالجسد الواحد، يحبون الخير للناس، ويعينون بعضهم باليد واللسان، فالواحد منهم لا يعيش لنفسه فقط، بل يعيش مع إخوانه، لا يرضى أن يقعوا في الشر.

وقد حث النبي ﷺ أصحابه، على إيصال الخير للناس بالفعل والقول، وهو النصيحة المذكورة في الحديث.

وقد سأل الصحابة الحاضرون مجلسه: من ننصح يا رسول الله؟ فيقول لهم: انصحوا رسول الله وأخلصوا له، وأطيعوه، وانصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، لتكونوا مخلصين لله وكتابه، عاملين بأوامره وتشريعه، فتكونوا من المفلحين، انصحوا أئمة المسلمين وحكامهم، وأرشدوهم إلى العدل والحق، وساعدوهم على نشر الأمن، وساندوهم ليساندوا الإسلام والمسلمين.

انصحوا عامة المسلمين، وأخلصوا لهم، وتمنوا الخير لكل منهم، وأحبوا لهم ما تحبون لأنفسكم، واعملوا على توصيل المعروف حيث قدرتم، وتجنبوا غشهم

والحقد عليهم، وعاملوهم بما تحبون أن يعاملوكم به، تكونوا مسلمين حقا، فالدين
المعاملة الحسنة، والدين النصيحة، ومن غشنا فليس منا.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - من معالم ديننا الحنيف النصيحة بالفعل والقول.
- 2 - النصيحة لله تعالى بالإيمان به، وإفراده بالعبادة وحده، وعدم الإشراك به،
وتعظيمه، والدفاع عن دينه.
- 3 - النصيحة لكتاب الله تعالى بالاعتقاد بأنه كتاب المنزل على رسوله صلى الله
عليه وسلم لإسعاد البشرية في كل شيء، وقراءته وحفظه، والعمل به، وتعليمه للناس.
- 4 - النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيمان بأنه رسول الله صدقا
وحقا، وإفراده بالاتباع، ومحبته وتعظيمه، وتقديمه قوله على كل أحد من البشر،
ونصرة سنته ودينه.
- 5 - النصيحة لأئمة المسلمين بأن نحب صلاحهم، ورشدهم وعدلهم، وأن
نعينهم على الحق، وأن نذكرهم به، وأن لا نعينهم على الظلم، وأن ننصحهم بتركه
بالطرق المشروعة.
- 6 - النصيحة لعامة المسلمين: بأن نرشدهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم في
الدنيا والآخرة.
- 7 - محبة النبي صلى الله عليه وسلم لأئمة، بإرشادهم إلى ما يوصل الخير لهم،
ويكف الشر عنهم، ولذلك وجبت علينا محبته عليه الصلاة والسلام.
- 8 - تحريم الغش⁽¹⁾.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 1/411-420، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص
79-83، وجامع العلوم والحكم، ص 114-120، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 130-
132، والتبيين في شرح الأربعين، ص 79-81، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 114-116،
والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/237-242، والفتح المبين للهيتمي، ص 253-258، والتحفة
البرانية، ص 25-26، والتعليقات على الأربعين النووية لابن عثيمين، ص 31-33، وفتح المنعم،
1/204-207.

الحديث الثامن: حرمة دم المسلم وماله.

متن الحديث:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث الثالث.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب ﴿إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: 5]، رقم: 25، 14/1-15.

وكتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، برقم: 1399، 1/356.

وكتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، رقم: 2946، 2/314.

وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة، رقم: 6924، 4/313.

وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 7284، 4/398.

ومسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله...، رقم: 124، 125، 126، 127، 128، 129، ص 84-85.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|----------|--------------------|
| أَمِرْتُ | أمرني ربي وطلب مني |
| عصموا | حفظوا |
| وحسابهم | ومحاسبتهم |

المعنى الإجمالي:

في أواخر أيام الرسول ﷺ خرج ناس من العرب من دين الإسلام، ومنعوا زكاة أموالهم التي كانت تعطى للفقراء والمساكين، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج آخرون من دين الإسلام وأنكروا الشرائع، وتركوا الصلاة والزكاة وغيرها من أمور الدين، وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية.

وخاف المسلمون من ازدياد أعداد هؤلاء، وخافوا أيضا من بطشهم وظلمهم، وطائفة أخرى فرقوا بين الصلاة والزكاة، فأقروا بالصلاة وأنكروا فرض الزكاة، وأنكروا وجوب أدائها إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

شاور أبو بكر ﷺ كبار الصحابة، وقاتل المرتدين الذين خرجوا من دين الإسلام، ومنعوا زكاة أموالهم خوفا على الإسلام وأهله.

وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أن لحاكم المسلمين أن يقاتل من كفر بعد إسلامه إن لم يتب، وترك الصلاة، ومنع الزكاة.

فإن هم فعلوا هذه الثلاثة، حققت دماؤهم، وحفظت أموالهم، فلا يعتدي عليها أحد.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - مصدر الدين هو الله تعالى وحده، فهو المشرع وحده دون سواه.
- 2 - يقاتل السلطان من كفر بالله من المسلمين، ومن ترك الصلاة إن لم يتب، ومن منع الزكاة إن لم يؤدها.

- 3 - حرمة دم المسلم وماله وعرضه، فلا يجوز الاعتداء عليه بحال.
- 4 - معاملة الناس بما ظهر منهم، وعدم المطالبة بالتفتيش عن نواياهم، لأن الله وحده يتولى السرائر.
- 5 - حاجة إيمان العبد إلى العمل الصالح.
- 6 - إثبات الحساب من الله تعالى⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 425-431، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 85-87، وجامع العلوم والحكم، ص 121-127، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 133-136، والتبيين في شرح الأربعين، ص 82-83، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، 117-120، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 243-256، والفتح المبين للهيتمي، ص 259-270، والتحفة الربانية، ص 27-29، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 33-35، وفتح المنعم، 1/ 67-86.

الحديث التاسع: اتباع أوامر الشرع، والنهي عن كثرة السؤال والتنطع.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الدِّينَ مِنَ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسْأَلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم، فكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث دار، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يحضر مالا يحضر سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه حريص على العلم والحديث، توفي سنة سبع وخمسين، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه⁽¹⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء يسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 7288، 4/399. ومسلم في كتاب الفضائل، باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك، رقم: 6113، 6114، 6115 ص 986.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

(1) الاستيعاب، ص 850-852، وأسد الغابة، ص 1411-1412، والإصابة، 4/267-278، وسير أعلام النبلاء، 2/875.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|------------------------------------|
| زجرتكم وحذرتكم | نهيتكم |
| فابتعدوا عنه ولا تقربوه | فاجتنبوه |
| كلفتكم | أمرتكم |
| أي افعلوا قدر استطاعتكم | فأتوا منه ما استطعتم |
| تعدد أسئلتهم، ثم يخالفون ما تجيبهم به الأنبياء عليهم السلام | كثرة مسألهم واختلافهم على أنبيائهم |

المعنى الإجمالي:

جاء هذا الحديث ليبين أن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، يستلزم الإجابة لما جاء به، وقبول أوامره ونواهيه، وامتنال قراراته وأحكامه. وكان بعض سكان البادية، وبعض أصحاب الطباع الخشنة يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا ينفع، وبما لا يغني، وبتوافه الأمور، حتى من ضاعت ناقته يسأل: أين ناقتي؟ فيتأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك. إن الرسالة تكريم وتشريف وتفضيل للرسول، وطاعتهم طاعة الله، من يطع الرسول فقد أطاع الله، وتكريمهم، والتسليم لهم تكريم لأوامر الله، وتسليم لأحكام الله، أما كثرة سؤالهم، ثم عدم طاعتهم فمهلكة كبيرة.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1- مصدر الأمر والنهي هو الله تعالى وحده، فهو مشرع الأحكام.
- 2- المسلم الحق من يمتثل أوامر الله وينتهي عن زواجره.
- 3- المسلم الصادق من يطيع نبيه ﷺ ولا يعصيه.
- 4- الطالب الخلق لا يسأل أستاذه إلا عند الحاجة، فلا يكثر السؤال عما لا

فائدة منه، كسؤالٍ على وجه العبث أو السخرية، أو عما لا يقع⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 433-442، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 89-90، وجامع العلوم والحكم، ص 128-139، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 137-139، والتبيين في شرح الأربعين، ص 84-85، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، 121-124، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 257-264، والفتح المبين للمهتدي، ص 271-283، والتحفة الربانية، ص 30-31، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 35-37، وفتح المنعم، 9/ 214-228.

الحديث العاشر: أكل الحلال سبب لإجابة الدعاء، وأكل الحرام يمنعها.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: 52]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: 171] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لَهُ؟". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث التاسع.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، رقم: 2346 ص 413.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله ﷻ.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--|------------------------------|
| مقدس منزه عن النقائص والعيوب | إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ |
| لا يقبل من الأعمال والأموال إلا ما كان خاليا من الرياء والعجب والمفاسدات، ومن المال ما كان حلالا | لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا |

| | |
|-----------------------------------|---|
| بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ | من الأكل من الطيبات والعمل الصالح |
| أَشَعَتْ | الشعث: انتشار الشعر وتغيره لقلته تعهده |
| أَغْبَرُ | علاه الغبار |
| يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ | أي: يرفعهما بالدعاء لله مع مخالفته وعصيانه |
| فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟ | أي: من أين يستجاب لمن هذه صفته؟ فإنه ليس أهلا للإجابة، لكن يجوز أن يستجيب الله تعالى له تفضلا ولطفا وكرما |

المعنى الإجمالي:

فضيلة الشيء تظهر من مكسبه في الدنيا ومن جزائه في الآخرة، كما تظهر في خسارة نقيضه دنيا، وعاقبة نقيضه في الآخرة.

وفي هذا الحديث حث من رسول الله ﷺ على الكسب الحلال، وأن الداعي له سبحانه وتعالى، السائل حاجاته من ربه، قد يمنعه من أن يستجيب الله لدعائه، كونه كسب ماله من حرام، فأكل منه، واشترى لباسه منه. وأخبرنا عليه الصلاة والسلام أن الله أمر عباده المؤمنين بما أمر به الرسل من قبلهم بأكل الطيبات.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - وصف الله تعالى بالطيب ذاتا وصفاتا وأفعالا.
- 2 - تنزيه الله تعالى عن كل نقص وعيب.
- 3 - قبول الله ﷻ لأعمال، وعدم قبوله لأعمال أخرى.
- 4 - المسلم الصادق ياتمر بأمر الله، فلا يأكل إلا الحلال الطيب، في المطعم والمشرب والملبس والمسكن.
- 5 - المسلم الحق يجتنب أكل الحرام في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه.
- 6 - الابتعاد عن كل ما يرد أعمالنا من أسباب كالرياء والعُجب.
- 7 - أنا مسلم أُلح على الله وحده في الدعاء، وهو وحده من يستجيب لي.

8- من أسباب استجابة الدعاء: السفر، ورفع اليدين، والتوسل إلى الله بربوبيته.

9 - تكليف الله للمرسلين بالعبادة كتكليفه الناس.

10 - وجوب شكر الله تعالى⁽¹⁾.

الحديث الحادي عشر: من الورع توقي الشبه.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِيحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "دَعَا مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ترجمة راوي الحديث:

هو الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وسيد شباب أهل الجنة، أمير المؤمنين أبو محمد، ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، عق عنه جده بكبش، وكان يشبه جده رسول الله ﷺ وحفظ عن جده أحاديث، وعن أبيه، وأمه. أصلح الله به بين المؤمنين. مات سنة تسع وأربعين، ودفن بالبقيع بجوار أمه، رضي الله عنهم وأرضاهم، وصلى الله وسلم وبارك على من رباهم⁽²⁾.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 443-452، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 91-92، وجامع العلوم والحكم، ص 140-152، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 141-143، والتبيين في شرح الأربعين، ص 86-88، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، 125-126، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 265-283، والفتح المبين للهيتمي، ص 284-292، والتحفة الربانية، ص 32-34، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 37-40، وفتح المنعم، 325-385.

(2) الاستيعاب، ص 216-221، وأسد الغابة، ص 272-277، والإصابة، 1/ 431-434، وسير أعلام النبلاء، 3/ 245-279.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 2687، 2688، ص 903.

والنسائي في المجتبى كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، رقم: 5711، ص 1245.

وأخرجه في السنن الكبرى، كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، رقم: 5201، 117/5.

درجة الحديث: صححه الترمذي في سننه ص 903، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، 2/498، والحاكم، المستدرک 2/16 - 17، وقواه الذهبي، المستدرک 4/198.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|--------------------------|--|
| سَبَطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | ابن ابنته فاطمة رضي الله عنها |
| وَرِيحَانَتِهِ | شبهه لسروره وفرحه به وإقبال نفسه عليه بريحان طيب الرائحة |
| دَعَّ | اترك |
| مَا يُرِيْبُكَ | ما تشك فيه |

المعنى الإجمالي:

هناك أشياء يعلمها المرء محرمة ثم يشك فيها هل هي حلال أم لا؟ فما كان من هذا النوع فهو على أصل تحريمه، لا يحل التقدم عليه إلا بيقين، وأخرى يعلمها المرء حلالاً ثم يشك في تحريمها، وهذه على الإباحة حتى يعلم تحريمها بيقين، وثالثة أن يُشكل الشيء فلا يدري أحرام هو أو حلال؟ ويحتمل الأمرين جميعاً، ولا دلالة على أحد المعنيين، فالأحسن التنزه عنه.

لذلك أرشدنا النبي ﷺ في هذا الحديث للقسم الثالث أن نترك ما نشك فيه ولا نتيقن إباحته، وأن نأخذ ما لا شك فيه ولا التباس.

قَالَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنَ الْوَرَعِ، دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ.

والمقصود بالورع: الاحتياط.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

1 - المسلم الورع المحتاط لدينه وعرضه إذا اشتبه عليه حكم شيء فتردد بين كونه حلالاً أو حراماً فاللائق بحاله تركه، والذهاب إلى ما يعلم حاله ويعرف أنه حلال، لأنه يبني أموره على اليقين، ولأنه لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس.

2 - التحذير من الوقوع في الشبهات⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 453-456، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 93-94، وجامع العلوم والحكم، ص 153-157، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 144-146، والتبيين في شرح الأربعين، ص 89-90، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، 127-128، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 276-283، والفتح المبين للهيتمي، ص 293-298، والتحفة الربانية، ص 35-36، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 40-41.

الحديث الثاني عشر: ترك ما لا يعني والاشتغال بما يفيد.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث التاسع.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ماجه في كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، رقم: 3976، ص 688.
درجة الحديث: هذا الحديث لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسلًا، قاله البخاري والدارقطني وأحمد وابن معين. جامع العلوم والحكم، ص 158.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--|-------------------|
| أي: ما لا يهيمه، ولا يحتاج إليه في ضرورة دينه ودنياه | مَا لَا يَعْنِيهِ |

المعنى الإجمالي:

يرشدنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الارتقاء بأخلاقنا إلى أعلى مراتب الكمال، بعدم الدخول في الفضول وما لا ينفع، حفظا لكرامتنا ووقتنا.
والمسلم المتيقظ يهتم بما يهيمه من أمور دنياه كمأكله ومشربه وملبسه من غير ترف، وما يعنيه من أموره دينه كمحافظته على صلاته وبره بوالديه، وقراءته للقرآن الكريم، وطهارة لسانه من الأذى.
واهتمامه بهذين فقط دليل على حسن إسلامه وقوة إيمانه، وأنه من عباد الله المتقين، الذين لا يتبعون أهواءهم.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

1 - رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته، لأنه يرشدها إلى ما يحقق لها الخير والسعادة.

2- المسلم حسنُ الإسلام المتأدبُ لا يتدخل في ما لا يعنيه ولا يهمله تحصيله⁽¹⁾.

الحديث الثالث عشر: من علامات كمال الإيمان حبك الخير للمسلمين.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الإمام، المفتي، المقرئ، المحدث، راوية الإسلام، صح عنه أنه قال قدم النبي ﷺ المدينة وأنا بن عشر سنين، وأن أمه أم سليم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك قبله، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا حمزة ببقلة كان يجتنبها، شهد بدرا وهو صغير، ولم يذكر ممن شهدها لذلك، قال أبو هريرة: ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم، - يعني أنسا، كانت إقامته بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، ثم شهد الفتوح، ثم قطن البصرة، ومات بها وكان آخر الصحابة موتا بالبصرة، مات سنة ثلاثة وتسعين، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه⁽²⁾.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 457-458، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 95-96، وجامع العلوم والحكم، ص 158-165، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملحق، ص 147-149، والتبيين في شرح الأربعين، ص 91-92، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 129-130، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 284-289، والفتح المبين للهيتمي، ص 299-303، والتحفة الربانية، ص 37، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 41-42.

(2) الاستيعاب، ص 90-91، وأسد الغابة، ص 73-75، والإصابة، 1/ 90-92، وسير أعلام النبلاء،

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم: 13، 12/1.

ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، رقم: 170، 171، ص 91.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|-------------------------|------------------------|
| لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ | أي لا يكون تام الإيمان |
| يُحِبُّ | الحب: الوداد |
| لِأَخِيهِ | أي: في الإسلام |

المعنى الإجمالي:

يرشدنا النبي ﷺ إلى أن الموصوفَ بالإيمان الكامل:

- 1- مَنْ كَانَ فِي مَعَامَلَتِهِ لِلنَّاسِ نَاصِحًا لَهُمْ، مَرِيدًا لَهُمْ مَا يَرِيدُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ مَالٍ، وَأَوْلَادًا صَالِحِينَ، وَزَوْجَةً مَطِيعَةً، وَبَيْتَ مَرِيحٍ، وَعَمَلَ صَالِحًا، وَأَمَّا الَّذِينَ يَحْقِدُونَ عَلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ يَحْسُدُونَهُمْ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، أَوْ يَسْعَوْنَ لِبُخْسِ إِخْوَانِهِمْ، وَالتَّعَالِي عَلَيْهِمْ، فَهُمْ ضَعَافُ الْإِيمَانِ.
- 2- مَنْ كَانَ كَارِهًا لَهُمْ مَا يَكْرَهُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَأَذَى، وَفَاءً بِحَقِّ الْإِيمَانِ.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1- إن الإيمان يتفاضل، منه كامل، ومنه ناقص، بحسب عملك.
- 2- اهتمام النبي ﷺ بأُمَّتِهِ وَشَفَقَتَهُ عَلَيْهِمْ بِإِرْشَادِهِمْ إِلَى مَا فِيهِ زِيَادَةُ إِيمَانِهِمْ،

وتقوية الروابط بين المؤمنين.

3 - المسلم الصدوق يتمنى الخير لجميع الناس مثلما يحبه لنفسه.

4 - المؤمن الحق لا يغش أحدا ولا يخدعه ولا يؤذيه، ولا يتمنى له الشر، كما لا يحب أن يخدعه أو يغشه أو يؤذيه أحد⁽¹⁾.

الحديث الرابع عشر: حرمة المسلم، ومتى تهدر؟

متن الحديث:

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِخْدَى ثَلَاثٍ: الشَّيْبُ الرَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث الرابع.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿أَنْ أَلْتَمَسَ بِالْتَّبِيسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّبَّ بِالسِّبِّ وَالْجُرُوحَ فِصَاصٌ بِمَنْ تَصَدَّقَ بِهِءَ فَهُوَ كَقَبْرَةٍ لَّهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [المائدة: 47]،

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 459-464، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 97-98، وجامع العلوم والحكم، ص 166-171، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملتن، ص 150-151، والتبيين في شرح الأربعين، ص 93-94، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 131-133، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 290-294، والفتح المبين للهيتمي، ص 304-309، والتحفة الربانية، ص 38-39، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 43-44، وفتح المنعم، 1/ 167-169.

رقم: 6878، 4/301.

ومسلم في كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ما يباح به دم المسلم، رقم: 4375، 4376، 4377، 4378، ص 713.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|-----------------------------------|--|
| لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ | أي لا يجوز إراقة دمه |
| الثَّيْبُ الزَّانِي | المحصن (المتزوج)، ثم ارتكب الفواحش |
| وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ | من قتل نفسا قتله السلطان |
| وَالتَّارِكُ لِدينِهِ | من بدل دينه الإسلام ودخل في دين آخر |
| المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ | لأن من غير دينه فقد خرج وفارق جماعة المسلمين |

المعنى الإجمالي:

مجتمع المسلمين مجتمع آمن متماسك، لا تزعزعه الفرقة والاختلاف، ولا تفتك به إشاعة القبائح والرذائل، ولا يروعه إراقة الدماء دون وجه حق، ومن خرج عن هذا النظام الرباني عوقب بنقيض قصده وفعله.

وقد أرشدنا النبي ﷺ في هذا الحديث إلى أن من ارتكب جريمة من إحدى ثلاث قتله حاكم المسلمين، وهذه الثلاث هي:

الأولى: من سبق له أن تزوج زواجا صحيحا، ثم ارتكب الفواحش، لأنه هتك عصمة الله، ولطخ الأعراس، وخلط الأنساب.

الثانية: قاتل النفس عمدا وظلما، لأنه هتك حرمة النفس البريئة، فيقتل حفاظا على الأنفس الباقية، وردعا لأمثاله من الجراءة على إزهاق الأرواح ظلما وعدوانا.

الثالثة: من ترك دين الإسلام، ودخل في دين آخر، لأنه فتح الباب لترك دين الإسلام الحق، فهو بذلك فارق جماعة المسلمين التي تدين بهذا الدين الإسلامي

العظيم، فيقتله حاكم المسلمين حماية للدين.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - رحمة النبي ﷺ بأمته، وشفقته عليهم، فقد دلها على ما فيه تماسكها، وطهارة مجتمعاتها، وصيانة دينها، واتحاد كلمتها.
- 2 - المسلم الحق لا يرتكب الفواحش، طاهر لا يدنس عرضه، ولا عرض غيره.
- 3 - المؤمن الخلق لا يعتدي على النفس البشرية بالقتل ظلما وعدوانا، فهو يحافظ على حياة الناس، لا يزعزع أمنهم واستقرارهم.
- 4 - المسلم المستسلم لأمر الله لا يبدل دينه الحق الذي هو الإسلام بأي دين آخر، ولا يفارق جماعة المسلمين بدين محرف، لأن الله لا يقبل غير دين الإسلام.
- 5 - لا ينفذ هذه الأحكام القضائية المذكورة إلا حاكم المسلمين، أو من ينوبه⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكحاني، 2/ 465-474، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 99-101، وجامع العلوم والحكم، ص 172-183، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 152-158، والتبيين في شرح الأربعين، ص 95-97، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 134-136، والمعين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 295-304، والفتح المبين للمهتدي، ص 310-316، والتحفة الربانية، ص 40-41، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 44-46، وفتح المنعم، 6/ 539-548.

الحديث الخامس عشر: التكلم بخير، وإكرام الجار والضيف من أخلاق أهل الإيمان.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ".
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث التاسع.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه وقوله: ﴿صَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: 24]، رقم: 6136، 4/127.
ومسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا من الخير وكون ذلك كله من الإيمان، رقم: 173، 174، 175، 176، ص 92.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|-------------------------------|
| أي الإيمان التام | مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ |
| يوم القيامة الذي فيه الحساب والجزاء والجنة والنار | وَالْيَوْمِ الْآخِرِ |
| فليحسن إلى من يسكن بجواره، أو يجاوره في العمل | فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ |
| زائره | ضَيْفَهُ |

المعنى الإجمالي:

أرشدنا النبي ﷺ إلى ثلاث خصال من سمات المؤمن بالله وبالبعث والجزاء من أمهات مكارم الأخلاق، وهي:

الأولى: أن يقول المسلم الكلمة الطيبة فقط، فإن لم تيسر له كلمة الخير فليحسب لسانه، وليصمت عن الكلام، وليمسك عن الشر، فعفة اللسان من الإيمان، ورحم الله عبدا تكلم فغتم، أو سكت فسلم.

الثانية: إكرام الجار، والإحسان إليه، وقضاء مصالحه، وعيادته إذا مرض، ومشاركته في أحزانه وأفراحه، وما زال جبريل يوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجار حتى ظن صلى الله عليه وسلم أن الله سيحكم للجار بالميراث من جاره.

الثالثة: إكرام الضيف، وإكرام الضيف من خلق النبيين، ومن صفات عباد الله الصالحين، وذلك بحسن استقباله، وتقديم الضيافة له من مأكّل ومشرب ثلاثة أيام.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - إرشاد النبي ﷺ أمته لأحسن الأخلاق، مما يحقق لها السعادة والخير.
- 2 - الجار المسلم يؤدي حق جاره، بالإحسان إليه وإكرامه، وعدم أذيته.
- 3 - الحث على إكرام الضيف.
- 4 - المسلم عفيف اللسان يحفظ لسان عن كل ما لا ينفع⁽¹⁾.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 475-484، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 103-107، وجامع العلوم والحكم، ص 184-199، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 159-164، والتبيين في شرح الأربعين، ص 98، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 137-140، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 305-315، والفتح المبين للهيتمي، ص 317-327، والتحفة الربانية، ص 42-44، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 46-48، وفتح المنعم، 17/ 173-180.

الحديث السادس عشر: النهي عن الغضب.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه "أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث التاسع.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم: 6111،

.127/4.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتاب بعد كتاب الله صلى الله عليه وسلم.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|--------------------|--|
| أَنَّ رَجُلًا | قيل هو الصحابي الجليل أبو الدرداء |
| أَوْصِنِي | أي أرشدني بوصية جامعة |
| لَا تَغْضَبْ | أي: لا تتعرض لما يجلب لك الغضب، وإذا غضبت فلا تفعل ما يأمرك به |
| فَرَدَّدَ مِرَارًا | أي: فكرر السؤال وطلب وصية أخرى مرات |

المعنى الإجمالي:

من أمراض النفس المهلكة الغضب، والإنسان إذا غضب تصرف بما لا تحمد عقباه، فقد يضرب، وقد يكسر، وقد يتفوه بلسانه بما لا يليق أبدا، وربما ندم بعد ذلك، لكن قد لا ينفع الندم.

ولو ينظر الغصبان إلى منظره حين يغضب، لسخر من نفسه واستصغرها.

وأعدى عدوين للإنسان نفسه وشيطانه، فإذا تغال عليهما، فقد غلب أعدى أعدائه، وانتصر انتصاراً عظيماً.

من هنا كانت وصية الرسول ﷺ للرجل الذي قال له أوصني يا رسول الله قال لا تغضب فردد السائل مرارا فردد رسول الله ﷺ قوله لا تغضب.

ومعنى كلامه ﷺ: اترك أسباب الغضب، ابتعد عنها، وإذا غضبت وكنت واقفا فاجلس، أو جالسا فاتكى، اترك المكان الذي أنت فيه، اترك الخصام، استعد بالله من الشيطان الرجيم.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - طلب الوصية من العلماء والصالحين.
- 2 - مراعاة المفتي والناصح حال المستفتي في النصيحة، ومخاطبته بحسب حاله.
- 3 - رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته، حيث أرشدهم لما به صلاحهم في الدارين.
- 4 - استحباب تكرار الوصية النافعة.
- 5 - خطر الغضب على النفس والغير والدين⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكحاني، 2/ 485-492، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 109-110، وجامع العلوم والحكم، ص 200-209، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 165-170، والتبيين في شرح الأربعين، ص 99-100، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 141-142، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 316-325، والفتح المبين للهيتمي، ص 328-339، والتحفة الربانية، ص 45-46، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 49-50.

الحديث السابع عشر: الأمر بالإحسان والرفق بالحيوان.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلْيُجِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِخْ ذَيْبِحَتَهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي بن أخي حسان بن ثابت، أبو يعلى ويقال أبو عبد الرحمن، من فضلاء الصحابة، وعلمائهم، كانت له عبادة واجتهاد، قال عبادة بن الصامت: كان شداد بن أوس ممن أوتى العلم والحلم، نزل بيت المقدس، ومات بها سنة ثمان وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من رباه⁽¹⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، رقم: 5055، 5056 ص 837.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|-------------|
| حَكَّهَا بِالْمِبْرَدِ حَتَّى تَكُونَ قَوِيَّةَ الْقَطْعِ | وَلْيُجِدَّ |
| أَي: سَكَيْتَهُ | شَفْرَتَهُ |

(1) الاستيعاب، ص 354-355، وأسد الغابة، ص 543-544، والإصابة، 2/ 187-188، وسير أعلام النبلاء، 2/ 460-467.

المعنى الإجمالي:

إن رحمة الله وسعت كل شيء، وكتب سبحانه الإحسان في كل شيء، وقد جعل الرحمة مائة جزء، فأنزل إلى الأرض جزءاً واحداً منها، وأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، من هذا الجزء الذي وضع في الأرض كان على الخلائق أن تتراحم فيما بينها، إذ خلق في طباعها نوعاً من الرحمة والشفقة.

وقد كلف الإنسان بالرحمة والإحسان، رحمة دافعها الاستجابة لأمر الله، والطمع في رحمته ورضوانه.

وقد تجاوزت الشريعة الإسلامية التراحم بين الناس إلى طلب التراحم بين البشر وبين ما حولهم من المخلوقات، فنهت عن تعذيب الحيوانات بأي نوع من أنواع التعذيب، ونهت عن ذبح ما أحل ذبحه عن أن نسيء إليه قبل الذبح، وأمرت بإحسان ذبحه، والرفق به عند قتله.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - أن الله ﷻ جعل الإحسان في كل شيء حتى إزهاق القتلة.
- 2 - على الذابح تفقد آلات الذبح، وإراحة الذبيحة.
- 3 - المؤمن رحيم حتى بالحيوان، ينهاه دينه عن الإساءة إليها.
- 4 - المسلم المطيع لنبيه ﷺ يعلم أن الإساءة إلى الحيوان بدون حق لا خير فيها⁽¹⁾.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 493-497، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 111-112، وجامع العلوم والحكم، ص 210-218، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 171-175، والتبيين في شرح الأربعين، ص 101-102، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، ص 143-144، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 326-344، والفتح المبين للهيتمي، ص 340-347، والتحفة الربانية، ص 47-48، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 50-52، وفتح المنعم، 8/ 50-56.

الحديث الثامن عشر: تقوى الله وحسن الخلق.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ترجمة راوي الحديث:

أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة بن سكن، واسم أمه رملة بنت الوقيعة غفارية أيضاً، الزاهد المشهور الصادق اللهجة، كان من السابقين إلى الإسلام، من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قال أبو معشر السندي: كان أبو ذر يتأله في الجاهلية، ويوحده، ولا يعبد الأصنام، كان يفتي في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان، كان رأساً في الزهد، والصدق، والعلم والعمل، قوالاً بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، شهد فتح بيت المقدس مع عمر، سكن الربذة، مات سنة اثنتين وثلاثين، ودفنه ابن مسعود رضي الله عنهم جميعاً، رضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من رباه (1).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشره الناس، رقم: 2102، ص 764.

درجة الحديث:

الحديث حسنه الترمذي.

(1) الاستيعاب، ص 152-154، وأسد الغابة، ص 196-197، والإصابة، 4/ 81-84، وسير أعلام النبلاء، 2/ 46-78.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|------------------------------------|--------------------|
| اجعل بينك وبين عذاب الله وقاية | اتَّقِ اللَّهَ |
| في أي مكان كنت، معك الناس أو وحدك | حَيْثُمَا كُنْتَ |
| عاملهم | وَحَالِقِ النَّاسِ |
| أي: بالمعاملة الطيبة بالقول والفعل | بِخُلُقٍ حَسَنِ |

المعنى الإجمالي:

لا زال نبينا محمد ﷺ يحثنا ويدلنا على ما فيه صلاح ديننا ودياننا، وقد أرشدنا في هذا الحديث إلى أمور ثلاثة هي:

الأول: يتعلق بحق الله تعالى: بأن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، وهذا هو التقوى، وتكون بالائتمار بالأوامر، واجتناب المنهيات، معتقدا بأن الله يراك ويسمع سرّك ونجواك، متيقنا بأن الشيطان حريص على إغواء الإنسان، وقد أمرنا بأن نتخذه عدواً، ومن أعظم ما يغيض الشيطان تقوى الله ﷻ.

الثاني: يتعلق بحق المسلم على نفسه، فإذا حصل منه تفريط، أو وقع في زلة، أن يعمل بعدها حسنة تمحو أثرها، وتزيل درنها، لأن الحسنات يذهبن السيئات.

الثالث: يتعلق بحق العباد على المسلم: بأن يتحلى بكل خلق حسن، من الصدق والأمانة وبذل المعروف، وطلاقة الوجه، ومساعدة المحتاج، واحترام الكبير. ومن تمثل بهذه الأمور الثلاثة كان عبداً تقياً صالحاً، مرضياً لله، مشفقاً على نفسه، رحيماً بعباد الله تعالى، ومن مات عليها مات على خير ورحمة.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - لا يزال المسلم تقياً، لأنها وصية الله، ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 2 - من رحمة الله بعبادة أن جعل لنا ممحاة لذنوبنا وعيوبنا، وذلك بعمل الصالحات بعد ارتكاب السيئات.
- 3 - يحافظ المؤمن على خلقه الحسن في معاملته للناس، لأن الخلق الحسن من

تقوى الله عز وجل، وقدوته في ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

الحديث التاسع عشر: تعليم الصغار العقيدة الإسلامية.

متن الحديث:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: "أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا".

ترجمة راوي الحديث:

عبد الله بن عباس حبر الأمة وبحرها، وفقه العصر، وترجمان القرآن، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، قرأ على أبي، وزيد، قرأ عليه مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة، كان وسيما، جميلا، مديد القامة، مهيبا، كامل العقل، ذكي النفس، دعا له

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 499-512، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 114-113، وجامع العلوم والحكم، ص 219-254، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 176-183، والتبيين في شرح الأربعين، ص 103-104، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 146-145، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 331-344، والفتح المبين للهيتمي، ص 348-365، والتحفة الربانية، ص 49-50، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 52-54.

النبي ﷺ بقوله: " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل "، مات بالطائف سنة ثمان وستين، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه (1).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، رقم: 2685، ص 902.

ورواية غير الترمذي أخرجها الحاكم وغيره، كما في المستدرک، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما برقم: 6382، 3/666.

درجة الحديث:

حديث الترمذي حسنه هو رحمه الله، وحسنه ابن رجب.
وحديث غيره، لا يصح: جامع العلوم والحكم، ص 256.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|----------------------------------|
| راكبا مع النبي صلى الله عليه وسلم على دابته رديفا | خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ |
| الولد الصغير | غُلَامٌ |
| أي: نافعات إذا عملت بهن | إِنِّي أَعَلَّمْتُكُمْ كَلِمَاتٍ |
| أي: بفعل الأوامر واجتناب النواهي | احْفَظِ اللَّهَ |
| يوفقك لكل خير، ويسلمك من كل مكروه | يَحْفَظُكَ |
| تجد الله معك ينصرك ويحفظك ويوفقك ويسدّدك | تُجَاهَكَ |
| طلبت الإعانة | اسْتَعْنْتُ |
| جميع الخلق | الْأُمَّةَ |

(1) الاستيعاب، ص 491، وأسد الغابة، ص 692-694، والإصابة، 2/442-448، وسير أعلام النبلاء، 3/359-331.

| | |
|---|---|
| رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ | كناية عن كتابة ذلك في اللوح المحفوظ |
| تَعَرَّفَ | أي أجعله يَعْرِفُك بَطَاعَتِهِ وَالْعَمَلُ فِيهَا أَوْلَاكَ مِنْ نِعْمَتِهِ |
| إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ | أي: أطع الله في أيام رخائك وصحتك وغناك |
| يَعْرِفُكَ فِي الشُّدَّةِ | يفرج همك ويقضي حاجتك وقت مرضك وفقرك وعسرك |

المعنى الإجمالي:

كان رسول الله ﷺ معنايا بالأولاد الصغار كما كان معتنيا بالكبار في نصحه وإرشاده، فقد كان يرشدهم بين الفينة والأخرى ما وجد إلى ذلك سبيلا. وقد كان من شفقتة عليهم يردفهم خلفه على دابته، ويوصلهم إلى حيث أرادوا، ويستغل عليه الصلاة والسلام الفرصة حتى يستفيد الصغار من هديه ﷺ. وفي هذا الحديث نموذج من ذلك، فقد أردف النبي ﷺ خلفه سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ودله على جملة من الأمور منها: أن يتقي الله عز وجل، بفعل الأوامر واجتناب نواهيه، وأن يفرد الله وحده في كل شيء في سؤاله واعتماده، وأن لا يخاف إلا من الله، وأن ما قدر له سيكون، وما لم يقدر له لن يكون ولو اجتمع كل الناس عليه. وعلمه أيضا الصبر إذ عاقبته حميدة، وأن الله وحده هو مفرج الكرب سبحانه وتعالى.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - ملاطفة ﷺ للصغار ورحمته لهم وصبره على تعليمهم.
- 2 - المؤمن يحفظ حق الله، ليحفظ الله حقه، ولأنه يعلم أن من انتهك حق الله، ضيعه الله، ولم يحفظه.
- 3 - المسلم يستعين بالله وحده فيما لا يستطيعه إلا الله، ويستعين بالناس في الذي يقدرون عليه، لكنه متيقن أن قاضي الحاجات هو الله وحده.
- 4 - النافع الضار هو الله وحده، ولا يتحرك نفع ولا ضرر من خلق الله إلا بتقدير الله له.

- 5 - الصادق مع ربه، لا يعلق رجاءه إلا بالله وحده.
- 6 - المسلم المستسلم لربه يؤمن بالقضاء والقدر، وأن كل ما يقع لنا مكتوب في اللوح المحفوظ.
- 7 - المؤمن الزكي يعبد ربه في حال صحته ويسره وفراغه، يدخر ذلك لأيام شدته، ولن يتخلل الله عنه.
- 8 - ما قدره الله لك سيأتيك لا محالة ولن يذهب لغيرك، وما قدر الله لغيرك لن يأتيك أبداً.
- 9 - قضت سنة الله بعبدته المؤمن أنه كلما جاء الكرب، وحلت الشدة، جاء الفرج من الله، ومع كل عسر يسرا، يكفي أن تلهج باسم ربك داعياً، تنزل عليك الرحمات⁽¹⁾.

الحديث العشرون: خلق الحياء من الإيمان.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوْلَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

ترجمة راوي الحديث:

هو عقبة بن عمرو، من بني الحارث بن الخزرج، وهو مشهور بكنيته ويعرف بأبي مسعود البدري، لأنه رضي الله عنه كان يسكن بداراً، ولم يشهد بداراً، شهد العقبة،

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 513-532، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 118-115، وجامع العلوم والحكم، ص 255-274، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 184-192، والتبيين في شرح الأربعين، ص 105-108، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، ص 147-149، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 344-361، والفتح المبين للهيتمي، ص 366-381، والتحفة الربانية، ص 51-54، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 54-60.

وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، سكن الكوفة وابتنى بها داراً، مات سنة إحدى وأربعين، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه (1).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب، رقم: 3483، 3484، 459/2.

وفي كتاب الأدب، باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، رقم: 6120، 128/4.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--|-----------------------------------|
| يريد أن الحياء لم يزل مستحسناً في شرائع الأنبياء الأولين | مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الأولى |
| الحياء: خلق يحث على فعل الجميل، وترك القبيح، ويمنعك من التفريط في الحق | تَسْتَحِ |
| معناه: أن الإنسان إذا لم يكن عنده حياء فإنه يفعل ما يشاء | فَأَصْنَعُ مَا شِئْتُ |

المعنى الإجمالي:

إن الحياء في الإنسان ميزان رقيه الإنساني، وهو الحاجز للمؤمن عن فعل القبيح، وإذا وقع منه القبيح كان الحياء الشرعي مانعاً من الجهر والتبجح بارتكابه، ومن يجاهر بارتكاب القبيح سواء بفعله أمام آخرين وعدم اكتراثه بمن يراه، أو بالإخبار عن فعله بعد أن ستره الله هو مستهتر بالناس، وبصالحيههم، وبأولياء أمورهم، ثم هو فوق ذلك مستهتر بالدين، مستهتر بخالقه القادر على إخراسه وشل حركته، مجابه له جل شأنه بالمجاهرة، وكأنه لا يهتم بمن عصاه ولا يخاف منه في الدنيا ولا في الآخرة.

(1) الاستيعاب، ص 845، وأسد الغابة، ص 1397، والإصابة، 2/655، وسير أعلام النبلاء، 2/493-

وفي هذا الحديث بيان من رسول الله ﷺ، أن مما اتفق عليه الأولون والآخرون خلق الحياء، وأن من فقد الحياء فعل كل سيء ومكروه.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - لا يزال المؤمن حياً، لا ينتهك محارم الله، لأنه يعلم أن الحياء شرعه الله للأولين والآخرين، وما من نبي إلا وقد حث عليه.
- 2 - من نزع الحياء من قلبه، واقع كل سوء، وخالف بذلك فطرة الله التي فطر الناس عليها⁽¹⁾.

الحديث الحادي والعشرون: الإيمان بالله والاستقامة على دين الله.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقَيْلٍ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ؛ قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمَّ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

هو سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي معدود في أهل الطائف، أسلم مع وفد بلاده، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الطائف، روى عنه ابنه عبد الله بن سفيان، وعروة بن الزبير، ومحمد بن عبد الله بن عامر، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من رباه⁽²⁾.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 533-540، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 119، وجامع العلوم والحكم، ص 275-279، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 193-195، والتبيين في شرح الأربعين، ص 109-110، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، 150-151، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 362-369، والفتح المبين للهيتمي، ص 382-385، والتحفة الربانية، ص 55-56، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 60-61.

(2) الاستيعاب، ص 326، وأسد الغابة، ص 494، والإصابة، 2/ 74.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، رقم: 159، ص

.90

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله ﷺ.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|---------------------------|--|
| قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ | أي: في دين الله وشريعته |
| قَوْلًا | جامعا لمعاني الدين |
| اسْتَقَمَ | لزوم الصراط المستقيم، من المداومة على الطاعة، وترك المعصية |

المعنى الإجمالي:

كان رسول الله ﷺ يبعث بعض فقهاء الصحابة إلى الأمصار معلمين، يفقهون ويرشدون ويوجهون، وكان كثير منهم يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمعوا منه مباشرة دون واسطة.

وفي هذا الحديث مجيء سفيان بن عبد الله الثقفي - وقد حرص على الأخذ من فم النبي ﷺ - جاء يسأل عن أمور الإسلام سؤالاً قليل اللفظ كثير المعنى، محصور الطلب منتشر المطلوب.

يقول: حدثني يا رسول الله عن أمور الإسلام وواجباته ومحرماته وشرائعه وحدوده حديثاً وافياً كافياً يغنيني عن أن أسأل عنها بعد حديثك أحداً غيرك.

وأجاب ﷺ بكلمة جامعة، شاملة للعلم والعمل، وكل ما يتعلق بالمأمورات والمنهيات.

قال "قل آمنت بالله" وحده لا شريك له ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، قولاً صادقاً مطابقاً لما في القلب "ثم استقم" على حدود الله، وعلى صراطه المستقيم، مطيعاً وأوامره، مجتنباً نواهيه، من غير انحراف إلى الباطل أو ميل إلى الهوى والشهوات.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - حرص الصحابة على التعلم والعمل به.
- 2 - رحمة النبي ﷺ بأمته إذ أرشدها لطريق الفوز في الدنيا والآخرة، وهو: الإيمان بالله وحده، ولزوم طريق الاستقامة، وأعظمها استقامة القلب باستسلامه لأوامر الله تعالى⁽¹⁾.



الحديث الثاني والعشرون: دخول الجنة بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتَ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتَ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتَ الْحَلَالَ، وَحَرَّمْتَ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَرِذْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ". رَوَاهُ

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 541-543، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 121-122، وجامع العلوم والحكم، ص 280-283، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملحق، ص 196-198، والتبيين في شرح الأربعين، ص 111، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، 152-154، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 370-374، والفتح المبين للهيتمي، ص 386-388، والتحفة الربانية، ص 57، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 61-63، وفتح المنعم، 1/ 144-146.

ترجمة راوي الحديث:

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الأنصاري الخزرجي السلمي، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن المدني، المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ من أهل بيعة الرضوان، روى علما كثيرا عن النبي ﷺ، وعن عمر، وعلي، وأبي بكر، وغيرهم، لم يغز يوم أحد طاعة لوالده، وقعد لأجل أخواته، ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة، شاخ وذهب بصره، وقارب التسعين، مات سنة ثمان وسبعين، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من رباه (1).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة، رقم: 108، ص 81.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله ﷻ.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|------------------------------------|--|
| رَجُلًا | النعمان بن قَوْقَل |
| أَرَأَيْتَ | أخبرني |
| الْمَكْتُوبَاتِ | الصلوات الخمس التي كتبها الله على العباد |
| وَأَحَلَّتْ الْحَلَالَ | فعلته معتقدا حله |
| وَحَرَّمَتْ الْحَرَامَ | اجتنبته |
| وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا | أي: لا أزيد التطوع |

(1) الاستيعاب، ص 140، وأسد الغابة، ص 165-166، والإصابة، 1/ 279-280، وسير أعلام النبلاء،

المعنى الإجمالي:

كم كان حرص الصحابة على دخول الجنة، وكم كانوا يسألون عن الأسباب المؤدية إليها، وكم كان حديثو العهد بالإسلام وأهل البداوة منهم خاصة يكتفون من العمل بما يحقق دخول الجنة ويباعد من النار، لأنهم فهموا أن أقل أهل الجنة منزلاً لا يدانيه في السعادة أعلى أهل الدنيا رفاهية وعزة.

ومن هؤلاء النعمان بن قوطل الذي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا رسول الله أخبرني لأزداد إيماناً ويطمئن قلبي.

هل إذا صليت خمس صلوات في كل يوم وليلة، وصمت شهر رمضان من كل عام، وحافظت على الحلال، وابتعدت عن الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً. أَدْخَلَ الجنة؟ قال صلى الله عليه وسلم: نعم تدخل الجنة. قال النعمان: والله لا أزيد على ذلك شيئاً.

والنعمان وأضرابه ممن حلفوا أن لا يزيدوا، واكتفوا بالواجبات وقنعوا بمجرد دخول الجنة إنما كان منهم ذلك مؤقتاً، وحتى ملاً للإيمان قلوبهم، فكفروا عن أيّمانهم، وأتوا الذي هو خير منها، وسارعوا إلى الخيرات، واستحقوا أعالي درجات الجنات مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وليس أدل على ذلك من فعل النعمان نفسه الذي وقف يوم أحد - وهو الرجل الأعرج الذي رُفِعَ عنه الجناح، وأعفي من الجهاد - وقف مشهراً سيفه، بائعاً نفسه وروحه لربه بالجنة، واندفع نحو الكافرين يقاتل، وهو ينادي بأعلى صوته: أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في خضر الجنة.

وأبلى بلاء حسناً حتى استشهد. فقال رسول الله ﷺ "لقد رأيت يطأ فيها وما به من عرج".

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - حرص الصحابة على معرفة الأعمال التي تدخل الجنة.
- 2 - من قام بما أوجب الله عليه كالصلاة المكتوبة دخل الجنة.
- 3 - من كف عن الحرام دخل الجنة.
- 4 - يجوز ترك التطوعات، مع فضلها وبركتها، وأنها أيضاً من أسباب دخول

الجنة، كيف لا والتطوعات سنة نبينا محمد ﷺ⁽¹⁾.

الحديث الثالث والعشرون: من جوامع الخير.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ: تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

أبو مالك الأشعري، له صحبة ورواية، اختلف في اسمه، روت عنه أم الدرداء، وروى عنه عبد الرحمن بن غنم والشاميون، قيل: سكن مصر، وكان من أصحاب السقيفة⁽²⁾.

قال ابن حجر: ذكر النووي في الأذكار عند ذكر حديث أبي مالك الأشعري الطهور شرط الإيمان أن اسمه الحارث بن عاصم، وهذا وهم وإنما هو كعب بن

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 545-551، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 124-123، وجامع العلوم والحكم، ص 284-292، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 199-201، والتبيين في شرح الأربعين، ص 112-113، وشرح الأربعين حديثنا النووية، لابن حجر، ص 157-155، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 1/ 375-378، والفتح المبين للهيتمي، ص 389-392، والتحفة الربانية، ص 58-59، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 63-65، وفتح المنعم، 17/ 50-57.

(2) الاستيعاب، ص 630، وأسد الغابة، ص 1039، والإصابة، 4/ 225.

عاصم أو الحارث بن الحارث⁽¹⁾، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم: 534، ص 155.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله ﷻ.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|---------------------------------|
| التطهير بالماء، أحد نصفي الإيمان وهو تطهير الظاهر، والنصف الآخر تطهين الباطن، أي: القلب | الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ |
| ميزان الحسنات | الْمِيزَانَ |
| أي: حجة وبرهان على إيمان فاعلها أن الله سيجازيه عن صدقته يوم القيامة | وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ |
| أي: نور مع حرارة، لشدة الصبر | وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ |
| يذهبون الصباح إلى أعمالهم | كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو |
| أي: باعها لله بطاعته | فَبَائِعِ نَفْسَهُ |
| أي يحرقها من رق الشيطان، ومن العذاب، أو يهلكها | فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا |

المعنى الإجمالي:

يرشدنا النبي ﷺ في هذا الحديث أن الله شاء للإسلام أن يكون دين الطهارة والنظافة، فجعل النظافة من الإيمان، والظهور شرط الإيمان، ومثل الوضوء للصلاة وتنظيف الظاهر والباطن بنهر يجري بباب أحدنا يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، فلا يبقى من درنه شيئاً.

وأخبرنا عليه الصلاة والسلام أيضاً أن الله شاء للإسلام أن يكون دين طهارة

(1) الإصابة، 1/ 509.

الظاهر والباطن بما شرع من شرائع وعبادات، فحمد الله وتسيبحه وذكره والثناء عليه يربط اللسان، ويجلي صداً القلوب، كلمات خفيفة على اللسان، ثقيلة في الميزان، والصلاة تنور البصيرة وتزكي الأعضاء، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وتحيط صاحبها بملائكة الرحمة، وتحوطه بعناية الله تعالى، والصدقة تطهر المال، وتزكي النفس من البخل والشح وتنقيها من الأثرة والأنانية وحب الذات، والصدقة برهان على صدق الإيمان باليوم الآخر، ودليل على حب الخير للناس،، والصبر طهارة للعقيدة من الاعتراض على القضاء، ونور للنفوس في ظلمات نوائب الدهر ونوازل الزمان، والقرآن الكريم طهارة في ذاته، طهارة لقارئه وسامعه وللعامل به، وشاهد صدق يرفع صاحبه يوم القيامة.

ونبينا عليه الصلاة والسلام أن كل الناس يتحرك ويسعى، لكن منهم من يستفيد من سعيه، ويبني آخرته بحركة دنياه، ومنهم من يشقى بسعيه ويهدم آخرته بلذات فانية في دنياه.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - المؤمن النقي يطهر قلبه من الأمراض، ويطهر جسده من الأوساخ، وذلك مقتضى الإيمان.
- 2 - لا يزال لسان المسلم لاهجا بحمد الله وتسيبحه، فبذكر الله تطمئن القلوب وترتاح، ولأن التحميد والتسبيح يملآن ميزان الذاكر حسنات.
- 3 - لا يترك مسلم صلاته، لأن الصلاة نور للعبد في الدنيا والآخرة، وهل يستطيع أحد العيش في الظلام؟!
- 4 - لا يترك المسلم الصدقة، لأن الصدقة دليل وبرهان على قوة إيمان صاحبها، وبأن الله سيخلف له ما تصدق به.
- 5 - من صفات المؤمنين الصبر، وهو ضياء ونور له في الدنيا والآخرة، مع في الصبر من مشقة.
- 6 - لا يترك المؤمن أوامر القرآن ونواهيه، لأن القرآن حجة له إن طبقة، حجة عليه إن خالفه، وما أنزل القرآن إلا للتطبيق والعمل به.

7 - الناس صنفان: منهم من يعمل للجنة، ومنهم من يعمل للنار، فالأول حرر نفسه من عبودية الشيطان، والثاني أهلك نفسه باتباع الشيطان⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 553-570، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 129-125، وجامع العلوم والحكم، ص 293-306، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 202-212، والتبيين في شرح الأربعين، ص 114-118، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، ص 158-161، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 5-26، والفتح المبين للهيتمي، ص 393-411، والتحفة الربانية، ص 60-62، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 65-69، وفتح المنعم، 2/ 80-85.

الحديث الرابع والعشرون: نعم الله على عباده.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي: إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمَكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُحْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبُحْرَ. يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث الثامن عشر.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم: 6572،

6573، 6574، 6575 ص 1072-1073.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله صلى الله عليه وسلم.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|---|
| منعته وجعلته حراما | حَرَمْتُ |
| وضع الشيء في غير موضعه | الظَلَمَ |
| أي: فلا تتظالموا، ومعناه: فلا يظلم بعضكم بعضا | فَلَا تَظَالَمُوا |
| كلكم منحرف عن طريق الاستقامة إلا من دللته | كُلُّكُمْ صَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ |
| اطلبوا مني الهداية | فَاسْتَهْدُونِي |
| أرض واحدة | صَعِيدٍ وَاحِدٍ |
| الإبرة | الْمِخِيطُ |
| أضبطها وأحفظها | أَحْصِيهَا لَكُمْ |
| أجازيكم عليها تامة غير منقوصة | أَوْفِيكُمْ بِهَا |

المعنى الإجمالي:

حدد الله تعالى الحقوق والواجبات وحرم الاعتداء عليها، وكل اعتداء على هذه الحقوق ظلم يبارز به العبد ربه جل شأنه، ومن أظلم الظلم ظلم الإنسان نفسه، وإيّاقتها وإهلاكها وتعريضها للنار يوم القيامة، وكل ظلم للآخرين هو إهلاك للظالم ودافع به إلى نار جهنم. والظلم عاقبته وخيمة في الدنيا والآخرة. وقد يمهل الله الظالم في الدنيا، وقد يأخذه بظلمه ويقصم ظهره، لكن في الآخرة لا مهرب أبدا، يوم يقتص للشاة التي لا قرون لها من الشاة التي نطحها يقتص للمظلوم من الظالم ليس بالمال المسروق ولا بالبطش باليد ولكن بالحسنات والسيئات فيؤخذ للمظلوم من حسنات الظالم بقدر مظلمته فإذا فنيت حسناته وأصبح مفلسا ولم يقض مظالمه أخذ من

سيئات المظلومين وطرحت عليه ثم طرح في النار.
يرشدنا النبي ﷺ في هذا الحديث إلى هذا المعنى، وأن الله تعالى حرم الظلم على نفسه، وحرمه على عباده.
ومما أرشد إليه الحديث أيضا أن تنعقد القلوب بالله وحده، فالهداية منه، والرزق جميعه منه، والنفع والضرر منه، وأنه غني عن عباده، لا تنفعه طاعتهم، ولا تضره معصيتهم، وأنه موفي عباده أعمالهم، يجدونها تامة غير منقوصة.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه وهو الذي يسميه أهل العلم بالحديث القدسي.
- 2 - خطاب الله عباده ب: يا عبادي، المشعر بالرحمة والرفق بهم، المنبه لهم أن الله خلقهم لعبادته وحده.
- 3- تحريم الله للظلم، والمؤمن مطيع لربه لا يظلم العباد لا في الدماء ولا في الأموال ولا في الأعراض.
- 4 - المسلم التقي يطلب الهداية والثبات عليها من ربه دائما، ويطلب الرزق من مولاه، لأننا مفتقرون إلى الله لا غنى لنا عن رحمته وفضله.
- 5 - فضل التوبة والاستغفار، فمهما عظمت ذنوبك استغفر ربك وتب إليه.
- 6 - كمال فعله تعالى، إذ هو منزه عن الظلم وكمال ملكه، الذي لا تزيده طاعتنا، ولا تنقصه معصيتنا.
- 7 - سبب فجور الجوارح فجور القلب، وسبب طاعة الجوارح استسلام القلب لله تعالى.

8 - يوقن المؤمن أن ما كان من خير ففضل الله وحده من غير استحقاق للعبد،
وما كان من شر فمن ابن آدم بسبب اتباعه هوى نفسه⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 571-581، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 131-134، وجامع العلوم والحكم، ص 307-320، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 213-224، والتبيين في شرح الأربعين، ص 119-123، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 162-166، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 27-52، والفتح المبين للهيمتي، ص 412-433، والتحفة الربانية، ص 63-67، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 69-77، وفتح المنعم، 10/ 44-53.

الحديث الخامس والعشرون: التنافس في فعل الخيرات، وفضل ذكر الله تعالى.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا، "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوْلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بَضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث الثامن عشر

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم: 2329، ص 410-411.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أحد أصح كتابين بعد كتاب الله ﷻ.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|---|-------------------------------------|
| نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ | هم فقراء المهاجرين |
| أَهْلُ الدُّثُورِ | أصحاب المال الكثير، أي: الأغنياء |
| بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ | بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم وحاجتهم |

| | |
|-------------------|---|
| تَسْبِيحَةٍ | قول: سبحان الله |
| صَدَقَةً | أي: كأجر من تصدق بماله |
| تَكْبِيرَةٍ | قول: الله أكبر |
| تَحْمِيدَةٍ | قول: الحمد لله |
| تَهْلِيلَةٍ | قول: لا إله إلا الله |
| بُضْعٍ أَحَدِكُمْ | فَرَجَ الْإِنْسَانِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ تَزْوِجٌ فِي الْحَلَالِ |
| وَزْرًا | إِثْمٌ |

المعنى الإجمالي:

يخبرنا هذا الحديث النبوي أن بعض فقراء المسلمين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبطون الأغنياء على غناهم وبذلهم أموالهم في سبيل الخير والمعروف، يقولون: يا رسول الله: ذهب الأغنياء بكثرة الثواب دوننا، ذهبوا بالدرجات العلا في الجنة وبالنعيم المقيم دوننا، فقال صلى الله عليه وسلم: وما ذاك؟ ما هذا الأمر؟ ماذا تقصدون؟ قالوا: إن الأغنياء يصدقون كما نصدق، ويؤمنون كما نؤمن، ويصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويذكرون كما نذكر، ويجاهدون كما نجاهد، ولهم أموال يتصدقون منها، ويصلون منها الرحم، ويحجون بها، ويعتقون منها الرقاب، وينفقونها في سبيل الله، ونحن مساكين لا نقدر على ذلك.

فقال صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بشيء إذا أنتم فعلتموه أدركتم مثل فضلهم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: تسبحون الله بعد السلام من الصلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمدون الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبرون الله ثلاثاً وثلاثين، ففعلوا.

وأرشدهم أن المسلم إذا تزوج في الحلال كان له أجر أيضاً، وبالعكس ذلك إذا فعل الحرام كان عليه وزر.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - المسابقة إلى الأعمال المحصلة للدرجات العالية، لمبادرة الأغنياء إلى العمل بما بلغهم، ولم ينكر عليهم صلى الله عليه وسلم.
- 2 - قوة رغبة الصحابة رضي الله عنهم في الخير، وهم قدوتنا في ذلك.
- 3 - أن العمل السهل قد يدرك به صاحبه فضل العمل الشاق، إذا خلصت النية.
- 4 - الدعاء خلف الصلوات سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من الصدقات، إذ لا تنحصر الصدقات في المال، لذا يحرص على الدعاء كل مؤمن، ويضيقه كل مفطر.
- 5 - أن العمل القاصر قد يساوي المتعدي نفعه إلى الغير، خلافا لمن منعه.
- 6 - إحضار النية في المباحات، يصيرها طاعات، كالزواج، مباح، بالنية يكون طاعة وقربة⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 583-592، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 137-139، وجامع العلوم والحكم، ص 321-329، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 225-228، والتبيين في شرح الأربعين، ص 124-126، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، ص 167-169، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 53-70، والفتح المبين للهيتمي، ص 434-446، والتحفة الربانية، ص 68-70، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 77-80، وفتح المنعم، 3/ 271-283.

الحديث السادس والعشرون: شكر العبد ربه، وتعدد طرق الخير.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَائِبِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَيَكُلُّ خُطْوَةَ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُؤَمِّطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث التاسع.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، رقم: 2707، 2/247، وفي كتاب الجهاد والسير، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر، رقم: 2891، 2/300-301، وباب من أخذ بالركاب ونحوه، رقم: 2989، 2/324.

وفي صحيح مسلم، في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم: 2335، ص 411-412.

درجة الحديث:

حديث صحيح، لأنه مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله ﷻ.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|---------------------------------------|
| أي على كل مفصل وكل عظم وإن صغر صدقة، وهي ثلاثمائة وستون | كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ |
| أي مقابل هذه النعم يتصدق، والصدقة تدفع البلاء | صَدَقَةٌ |
| تحكم بين اثنين متخاصمين بالعدل | تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ |
| تَنْحِي ما يؤذي المارة في طريقهم من أقدار ونجاسات وأشواك وأحجار | وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ |

المعنى الإجمالي:

أرشدنا النبي ﷺ في هذا الحديث أن الله غمر عبده بالصحة والعافية، فكان على العبد أن يشكر الله على هذه النعمة التي في بدنه، وذلك بأن يتصدقوا، لأن الصدقة تدفع البلاء، ودلهم على أنواع من الصدقات: فالحكم بالعدل بين المتخاصمين صدقة، وإعانة الآخرين كالكبار والمرضى صدقة، وأن تنفوه بالكلمة الطيبة أمام الناس صدقة، والخطوات إلى المسجد لصلاة الجماعة صدقة، وتنحية الأذى والأشواك عن طريق الناس صدقة.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1- يحمد المسلم ربه أن ركب فيه العظام وسلمه من الأمراض والأوجاع، ويتصدق على كل عظم بصدقة مادية أو معنوية، حتى يدفع الله عنه البلاء.
- 2 - المسلم المحافظ على يومه، لا يخلي يومه من الصدقات المتنوعة، والعبادات المختلفة، شكرا لله على نعمه.
- 3 - ينوع المسلم صدقاته، وهو يعلم أن الله يقبل منه ما كان مالا، أو نصيحة، أو كلمة طيبة، أو احترام جار أو كبير، وكلها صدقات.
- 4 - من أعظم الصدقات الإصلاح بين الناس، والمسلم يتقرب إلى الله بجمع القلوب المتنافرة.

5 - من الصدقات اليومية: إعمار المساجد، وكثرة الخطى للصلوات جماعة فيها.

6 - المؤمن الصدوق يميظ الأذى عن المارة في الطريق، ومن الأذى إطلاق البصر في ما حرم الله، والسباب والشتائم.

7 - لا يستصغر المسلم عمل الخير ولو كان قليلا، فالعمل اليسير بالنية الطيبة يحصل به الأجر الكثير⁽¹⁾.



الحديث السابع والعشرون: فضل حسن الخلق، ومعرفة البر والإثم.

متن الحديث:

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: اسْتَنْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَيْنَاهُ فِي مُسْنَدِي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَالِدَارِمِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 593-599، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 141-142، وجامع العلوم والحكم، ص 330-342، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 229-234، والتبيين في شرح الأربعين، ص 127-129، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، ص 170-171، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 71-82، والفتح المبين للهيتمي، ص 447-456، والتحفة الربانية، ص 71-73، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 81-83، وفتح المنعم، 37/ 488-496.

ترجمة راوي الحديث:

النواس بن سمعان بن خالد العامري الكلابي له ولأبيه صحبة، قال ابن عبد البر يقال أباه وفد على النبي ﷺ فدعا له وتزوج أخته فلما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم تعوذت منه فتركها وهي الكلابية، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رَوَى عَنْهُ جَبْرِ بْنُ نَفِيرِ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمُ وَبَارَكَ عَلَى مَنْ رَبَاهُ⁽¹⁾.

تخريج الحديثين:

حديث النواس أخرجه مسلم، في كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، برقم: 6516، 6517، ص 1065.

وحديث وابصة:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، في مسند وابصة بن معبد برقم: 17999، 523/29.

وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب ومن كتاب البيوع، باب دع ما يريك إلى ما لا يريك، برقم: 2575، 1649/2.

درجة الحديثين:

حديث النواس صحيح لأنه مخرج في صحيح مسلم المتفق على جلالته. وحديث وابصة إسناده ضعيف، وبعض طرقه جيدة كما قال ابن رجب، وأورد بعضها ابن حبان في صحيحه. ينظر: جامع العلوم والحكم، ص 344، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من التعاهد لسرائره وترك الإغضاء عن المحقرات، برقم: 397، 123/2.

(1) الاستيعاب، ص 733، وأسد الغابة، ص 1209-1210، والإصابة، 3/760، وتهذيب الكمال، 39/30.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|---|
| البر: كلمة تدل على كثرة الخير، والمقصود هنا: أن حسن الخلق أعظم خصال البر | الْبِرُّ |
| والذنب | وَالْإِثْمُ |
| أي: تحرك فيه وأثر ورسخ، وترددت، ولم ينشرح له الصدر | مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ |
| أي: لا تسأل أحداً واسأل قلبك واطلب منه الفتوى، وهذا لأصحاب القلوب السليمة | اسْتَفْتِ قَلْبَكَ |
| أي: إن أفتاك الناس بأنه ليس فيه إثم وأفتوك مرة بعد مرة | وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ |

المعنى الإجمالي:

ما أجمل أن يسأل الرجل عما يجهل من أمور دينه، وما أحسن ما يسأل عن إيضاح ما خفي فهمه من نصوص شريعته.

وقد أرشدنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن النواس سمع كلمة البر وكلمة الإثم، وللكلمتين أفراد كثيرة، ومن الصعب حصر ما هو بر من الآداب، ومن العسير حصر ما هو إثم وذنوب من المعاصي، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مضمون الكلمتين، وكيف يعرف المسلم ما هو بر؟ ليفعله، وما هو إثم ليتجنبه؟ مما لا نص فيه في الشرع، أو فيه نص مجمل أو مشكل، فوكله صلى الله عليه وسلم إلى قلبه، ليستفتيه حين يشك، فما ضاق به صدره، وخاف من الناس وعيهم عليه إذا علموه قد فعله، فهو الإثم، وما اطمأنت إليه النفس، ولم يخش فيه نقد الناس فهو البر، وهو من حسن الخلق.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1- فضيلة حسن الخلق حيث جعل النبي ﷺ حسن الخلق هو البر.
- 2- إذا تردد المسلم في شيء ولم يعرف حكمه، وكان ذا نفس مطمئنة تكره الشر وتحب الخير، رأى هل يطمئن قلبه للشيء أو لا؟
- 3- المؤمن التقي يكره أن يطلع الناس على عيوبه، ولا يجاهر بها⁽¹⁾.



الحديث الثامن والعشرون: تقوى الله، والسمع والطاعة لولي أمر المسلمين، والتزام السنة.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي نَجِيحِ الْعَرَبِيَّ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ترجمة راوي الحديث:

عرباض بن سارية السلمي أبو نجيح، صحابي مشهور من أهل الصفة، كان قديم

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 604-606، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 143-145، وجامع العلوم والحكم، ص 343-351، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 235-243، والتبيين في شرح الأربعين، ص 130-134، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 172-174، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 83-94، والفتح المبين للهيتمي، ص 457-468، والتحفة الربانية، ص 74-76، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 83-86.

الإسلام جدا، وهو أحد البكائين الذين نزل فيهم (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم)، رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، نَزَلَ الشَّامَ وَسَكَنَ حَمَصَ، تُوْفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى مَنْ رَآهُ (1).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود، في سننه، في كتاب السنة، باب في لزوم السنة، برقم: 4607، ص 972.

والترمذِيُّ، في سننه، في كتاب العلم عن رسول ﷺ وسلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، برقم: 2870، 2871، ص 944-945.

درجة الحديث:

حسنه الترمذي.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|----------------------------|
| نصحنا | وَعَظَنَّا |
| خافت | وَجِلَّتْ |
| سالت | وَدَّرَفَتْ |
| مفارق | مُودِعٌ |
| أي: كان حاكمكم مملوك من الحبشة، فعليكم بطاعته إذا أطاع الله | تَأْمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ |
| تمسكوا بسنتي | فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي |
| أي: وطريقتهم، وهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي | وَسُنَّتِهِ الْخُلَفَاءِ |

(1) الاستيعاب، ص 592، وأسد الغابة، ص 842، والإصابة، 2/ 632، وسير أعلام النبلاء، 3/ 419-422، وتهذيب الكمال، 30/ 393.

| | |
|---------------------------------------|--|
| الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ | رضي الله عنهم، وهم راشدون: عرفوا الحق، مهديون: متبعين للحق |
| عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ | الزموها كما يعض الرجل على الشيء بأواخر الأضراس |
| وَلِيَاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ | احذروا من اتباع الأمور المحدثه التي هي زيادة في الدين، وليست منه |

المعنى الإجمالي:

أخبرنا العَرَبِيُّ بْنُ سَارِيَةَ رضي الله عنه أن كان مع جملة من الصحابة رضي الله عنهم، وقد سمعوا من رسول الله ﷺ موعظة ونصيحة مؤثرة وصلت إلى قلوبهم، فسالت أعينهم بالدموع، وقد طلبوا منه النصيحة، فنصحهم: بتقوى الله، بعمل الطاعات وتجنب المحرمات، والسمع والطاعة لحاكم المسلمين في طاعة الله، وأرشدهم إلى وقوع شيء خطير في آخر الزمان، وهو كثرة الأهواء، وكثرة تفرق الناس، وأوصاهم بالتمسك بسنته عليه الصلاة والسلام، وبتقديم فهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لأمر الشرع على فهم غيرهم، وحذرهم من الزيادة في دين الله عز وجل، لأن دين الله قد كمل.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - المؤمن يستمع للموعظة، لأنها ترقق القلوب وتزكيها.
- 2 - المؤمن يطلب النصيحة والموعظة من غيره، بين الفينة والأخرى، كما فعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فهو يَنْصَحُ وَيُنْصَحُ.
- 3 - من دلائل نبوة النبي ﷺ إخباره بما يقع من الفتن في آخر الزمان، ومنها: الاختلاف بين الناس، والزيادة في الدين بما لم يشرعه الله.
- 4 - لزوم سنة النبي ﷺ هو طريق النجاة من الفتن.
- 5 - فهم أصحاب النبي ﷺ لأمر الشرع يقدم على غيره.
- 6 - المسلم الصادق مع نفسه المتبع لدينه، لا يرضى بالبدعة، ولا يتبعها، لأن ديننا قد كمل.

الحديث التاسع والعشرون: طرق النجاة، وخطر اللسان.

متن الحديث:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسِّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ" حَتَّى بَلَغَ "يَعْمَلُونَ"، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 607-616، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 147-149، وجامع العلوم والحكم، ص 352-365، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 244-251، والتبيين في شرح الأربعين، ص 135-139، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 175-178، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 95-112، والفتح المبين للهيتمي، ص 469-479، والتحفة الربانية، ص 77-79، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 86-91.

ترجمة راوي الحديث:

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي المدني البدري، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام، شهد المشاهد كلها، كان من أفضل شباب الأنصار حلما وحياء وسخاء، وكان جميلا وسيما، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، أمره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن، وقال له: إني لأحبك، الحديث، قال عمر بالجابية: من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل، قال عبد الله بن قرط: حضرت وفاة معاذ بن جبل، فقال: روحوني ألقى الله مثل سن عيسى ابن مريم ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة، توفي معاذ بقُصير خالد من الأردن، مات سنة سبع عشرة، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه⁽¹⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي، في سننه، في كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، برقم: 2804، ص 929-930.

درجة الحديث:

حسنه الترمذي.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--|--------------------------|
| أي وقاية من النار | الصَّوْمُ جُنَّةٌ |
| وسطه | فِي جَوْفِ اللَّيْلِ |
| أي كمحل الرأس من الجسد، ولا جسد يعيش دون رأس | رَأْسُ الْأَمْرِ |
| أي: ما تقوم عليه ولا ثبات بدونه | وَعَمُودُهُ |
| أي: الطرف الأعلى | وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ |
| بمقصوده وجماعه | بِمَلَاكَ ذَلِكَ كُلِّهِ |

(1) الاستيعاب، ص 671-673، وأسد الغابة، ص 1139-1140، والإصابة، 3/565-566، وسير أعلام النبلاء، 1/443-461، وتهذيب الكمال، 30/393، وحلية الأولياء، 1/231.

| | |
|--------------------------|--|
| كُفَّ | احبس |
| تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ | فقدتك، وليس المقصود دعاء النبي عليه، لكن جرى ذلك في كلام العرب |
| يَكْبُ النَّاسَ | يلقي ويصرع |
| مَنَّاخِرِهِمْ | أنوفهم |
| حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ | ما تحصده ألسنتهم من الكلام |

المعنى الإجمالي:

كان ديدن صحابة رسول الله ﷺ أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمل يدخلهم الجنة، ويجيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، محبياً لهم عملاً أو أعمالاً يداومون عليها، ويلقون الله عز وجل بها.

وفي هذا الحديث يسأل سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن عمل يدخله الجنة ويباعده عن النار، فيرشده النبي صلى الله عليه وسلم، ويرتب له الأعمال، فيبدأ له بتوحيد الله عز وجل، وعدم الإشراف به، ثم ثنى له بالصلاة، فالزكاة فالصيام فالحج.

ومن جملة ما أوصاه به أن الصيام وقاية من النار، وأن الصدقات تطفئ لهب الذنوب والمعاصي، وأرشده لقيام الليل، وأخبره أن رأس أولوياتنا أن نتمسك بإسلامنا، وعمود ديننا الصلاة، وأعلى شيء في هرم الإسلام الجهاد في سبيل حماية للدين ولوطن الإسلام والمسلمين.

وختم له بأن أكبر ما يدخل الناس النار ما تحصده ألسنتهم من الشر، فأوصاه بحفظ لسانه إلا من خير.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - اهتمام سيدنا معاذ رضي الله عنه بالأعمال الصالحة التي تقربه من الله، وكذلك كل مؤمن.
- 2 - الأعمال الصالحة من فضل الله، وهي سبب لدخول الجنة.
- 3 - التوفيق لعمل الصالحات بيد الله عز وجل، ومن حرم التوفيق حرم الهداية.
- 4 - ترتب دخوله الجنة على الإتيان بأركان الإسلام الخمسة، وهي: التوحيد

والصلاة والزكاة والصيام والحج.

5- يتقرب المؤمن إلى ربه بالفرائض ثم النوافل.

6 - يكفر الله بالصدقات السيئات.

7 - من الأعمال الصالحة قيام الليل.

8 - المسلم المحافظ على صلاته يعلم أن الصلاة من الإسلام بمنزلة العمود الذي تقوم عليه الخيمة، يذهب الإسلام بذهابها، كما تسقط الخيمة بسقوط عمودها.

9 - فضل الجهاد في سبيل الله، وهو الطرف الأعلى فيه.

10 - كف اللسان وضبطه وحبسه هو أصل الخير كله.

11 - إطلاق اللسان من غير حد سبب كبير من أسباب دخول النار⁽¹⁾.

الحديث الثلاثون: الالتزام بحدود شرع الله تعالى.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِبٍ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَغَيْرُهُ.

ترجمة راوي الحديث:

أبو ثعلبة الخشني صاحب النبي ﷺ، اختلف في اسمه كثيرا، فقيل: جرثوم بن

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 617-627، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 154-151، وجامع العلوم والحكم، ص 366-374، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 251-261، والتبيين في شرح الأربعين، ص 140-145، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 179-182، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 113-134، والفتح المبين للهيتمي، ص 480-491، والتحفة الربانية، ص 80-83، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 91-100.

ناشب، وقيل غيره، ولا يكاد يعرف إلا بكنيته، وهو من أهل بيعة الرضون، وأسهم له النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر، وأرسله إلى قومه، نزل الله الشام، ومات في خلافة معاوية، مات وهو ساجد في مصلاه، سنة خمس وسبعين، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من رباه⁽¹⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه الدَّارَقُطْنِيُّ، في سننه في كتاب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، برقم: 4814، 5/537-538.

درجة الحديث:

حسنه النووي وأبو بكر بن السمعي. جامع العلوم والحكم، ص 375.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|--------------------------|--|
| فَرَضَ | أوجب وألزم |
| فَرَائِضَ | وهي ما فرض الله على عباده، وألزمهم القيام به |
| فَلَا تُضَيِّعُوهَا | لا تهملوها |
| وَحَدَّ حُدُودًا | أوجب واجبات وحدد لها شروطا وقيودا |
| فَلَا تَعْتَدُوهَا | فلا تتجاوزوها |
| وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ | كعقوق الوالدين |
| فَلَا تَنْتَهِكُوهَا | أي: فلا تقعوا فيها |
| وَسَكَتَ عَنِ أَشْيَاءَ | فلم تحرم ولم تفرض |
| رَحْمَةً لَكُمْ | أي: تخفيفا عليكم |
| فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا | أي: فلا تسألوا عنها |

(1) الاستيعاب، ص 779، وأسد الغابة، ص 1293، والإصابة، 4/37-39، وسير أعلام النبلاء، 568-571.

المعنى الإجمالي:

يرشدنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث إلى أن الله عز وجل قسم الدين أربعة أقسام، اختبارا لهم وامتحانا لهم، حيث أوجب عليهم فرائض، وطلب منهم أن لا يضيعوها، كالتوحيد، والصلاة والزكاة والصيام، وبر الوالدين، وحرَم عليهم أشياء فلا يقتربوا منها كالشرك بالله، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، وأكل الحرام، وحد حدودا شرعية فلا تعتدوها، كحد السرقة لمن سرق، فمن اقترب من السرقة قطع السلطان يده، وسكت عن أشياء فلا نص عليها لا من الحلال ولا من الحرام - والله لا ينسى - من باب الرحمة بعباده، لذا وجب السكوت وعدم البحث عنها.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - أحكام الدين أربعة:
 - أ - فرائض لا تضيع.
 - ب - محرمات لا تقرب.
 - ج - حدود لا تتجاوز.
 - د - مسكوت عنه لا يبحث عنه.
- 2 - انتفاء النسيان عن الله عز وجل أزلا وأبدا، لكمال علمه سبحانه وتعالى⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكحاني، 2/ 629-632، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 156-155، وجامع العلوم والحكم، ص 375-388، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 266-262، والتبيين في شرح الأربعين، ص 146-149، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، ص 184-183، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 135-145، والفتح المبين للهيتمي، ص 492-498، والتحفة الربانية، ص 84-85، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 100-104.

الحديث الحادي والثلاثون: الزهد في الدنيا وثمرته في الدارين.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ: "أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ". حديث حسن، رواه ابن ماجه، وَعَبَّرَهُ بِأَسَانِيدٍ حَسَنَةٍ.

ترجمة راوي الحديث:

سهل بن سعد بن مالك بن خالد الخزرجي الأنصاري الساعدي أبو العباس، من مشاهير الصحابة يقال كان اسمه حزنا فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، مات سنة إحدى وتسعين، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه (1).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه، في كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، برقم: 4102، ص 719. وأخرجه الحاكم، في كتاب الرقاق، المستدرک 4/ 455، وغيرهما.

درجة الحديث:

ضعفه الإمام أحمد. جامع العلوم والحكم، ص 389-390. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: خالد بن عمرو القرشي وضاع. المستدرک 4/ 455.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--------|----------|
| أرشدني | دُلَّنِي |

(1) الاستيعاب، ص 341-342، وأسد الغابة، ص 527-528، والإصابة، 2/ 118، وسير أعلام النبلاء، 424-422/3.

| | |
|--------------------------------------|----------------------|
| أترك في الدنيا ما لا ينفعك في الآخرة | أزهد في الدنيا |
| لإعراضك عما أمر الله بالإعراض عنه | يُحبك الله |
| أي من الدنيا | وأزهد فيما عند الناس |
| لأن قلوب الناس مجبولة على حب الدنيا | يُحبك الناس |

المعنى الإجمالي:

كان المجتمع الإسلامي في عصر الرسالة مجتمعاً قوياً إيمانياً وأخلاقياً، علاقته مع ربه متينة، فهو مطيع لله تعالى، يبحث عما يحبه الله ويقربه منه ليفعله، وعلاقة الناس بالناس قوية، إذ يسودهم الترابط والتعاطف والتآخي والتسامح، يحب بعضهم بعضاً، ويتمنى الفرد لأخيه ما يتمناه لنفسه من الخير.

وهذا الحديث نموذج من تلك النماذج، حيث جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، طالبا منه أن يرشده إلى عمل يحصل به محبة الله ومحبة الناس، وأرشده رسول الله ﷺ إلى أمرين هاميين هما:

الأول: يحصل به محبة الله تبارك وتعالى، وهو أن يترك ما لا ينفعه في الآخرة، وأن يعمل ما ينفعه فيها.

الثاني: يحصل به محبة الناس، أن لا يطمع في ما عند الناس من الأرزاق والأموال، وأن يطمع في الرزاق سبحانه وتعالى وحده.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

1 - حرص الصحابة - رضي الله عنهم - على سؤال النبي ﷺ فيما ينفعهم، وكذلك المؤمن يسأل عن دينه.

2 - المسلم لا يتعلق قلبه بالدنيا، وأن تكون في يده لا في قلبه، حتى يحبه الله عز

وجل، ويحبه الناس، لأن الزهد فيما في أيديهم هو من أكبر أسباب محبتهم⁽¹⁾.

الحديث الثاني والثلاثون: لا ضرر ولا ضرار.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ ". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا. وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي " الْمُوطَأَ " عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، فَاسْقَطَ أَبُو سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

ترجمة راوي الحديث:

سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته، استصغر بأحد واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها، كان من أفضه أحداث الصحابة، وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، سننا كثيرة، وعن أبي بكر، وعمر، وجماعة، وكان أحد الفقهاء المجتهدين، حدث عنه: ابن عمر، وجابر، وأنس، وجماعة من أقرانه وغيرهم، مات سنة ثلاث وستين، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من ربه⁽²⁾.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 633-648، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 157-158، وجامع العلوم والحكم، ص 389-406، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 267-273، والتبيين في شرح الأربعين، ص 150-151، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، ص 185-187، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 146-175، والفتح المبين للهيتمي، ص 499-514، والتحففة الربانية، ص 86-87، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 104-106.

(2) الاستيعاب، ص 315، وأسد الغابة، ص 472-473، والإصابة، 2/ 47-48، وسير أعلام النبلاء، 3/ 168-172.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، برقم: 2340، ص 414.

وأخرجه الدارقطني في سننه، في كتاب البيوع، باب الجعالة، برقم: 3079، 51/4.

وكتاب الأفضية والأحكام وغير ذلك، باب الشفعة، برقم: 4439، و4440، 4441، 408-407/5.

ورواه مالك في الموطأ في كتاب الأفضية، بابُ الْقَضَاءِ فِي الْمَرْفِقِ، ص 471.

درجة الحديث:

قال ابن عبد البر: إن هذا الحديث لا يستند من وجه صحيح والله أعلم. التمهيد، 158/20.

وقال ابن رجب مقرا تحسين النووي له: وهو كما قال. جامع العلوم والحكم، ص 408.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|----------|---|
| لا ضرر | الضرر ضد النفع، أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئا من حقه |
| ولا ضرار | لا يجازي من ضره بأكثر من المقابلة بالمثل، والانتصار بالحق |

المعنى الإجمالي:

جاءت الشريعة الإسلامية حاتة على نفع الناس، وتقديم المساعدة لهم، وعدم تمني وصول الشر إليهم، وأنه لا يكون إيمان العبد تاما حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير، ويكره لأخيه ما يكره لنفسه من الشر.

وفي هذا الحديث يحذر النبي ﷺ أمته من ظلم الغير، فلا يضر المرء غيره ابتداء، وإذا أخذ حقه منه أن لا يعتدي عليه، فلا يأخذ أكثر من حقه، فكل ما يحمي التعامل

من ضرر الآخرين مطلوب شرعا.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - المسلم الحق لا يظلم الغير، ولا يضره.
- 2 - رحمة الله بعباده، إذ لم يكلفهم ما يضر بهم.
- 3 - حرص الشريعة الإسلامية على حماية النفس والمال، وقد جاءت لتزيل الضرر عن الناس⁽¹⁾.



الحديث الثالث والثلاثون: أساس القضاء في الإسلام.

متن الحديث:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ".
حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَبَعْضُهُ فِي "الصَّحِيحِينَ".

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت ترجمته في الحديث العشرين.

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الدعوى والبيئات، باب البيئة على

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكحاني، 2/ 649-655، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 159-160، وجامع العلوم والحكم، ص 407-417، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 274-280، والتبيين في شرح الأربعين، ص 152-154، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 188-191، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 176-186، والفتح المبين للهيتمي، ص 515-527، والتحفة الربانية، ص 88-89، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 106-107.

المدعى واليمين على المدعى عليه، برقم: 21207، 10/428-429.

درجة الحديث:

حسنه النووي، وابن حجر، حيث قال: واليمين على من أنكر وهذه الزيادة ليست في الصحيحين وإسنادها حسن. فتح الباري 5/617.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|----------------------------------|--|
| بِدَعْوَاهُمْ | أي: لو يصدقون بمجرد إدعائهم أن حقهم أخذه فلان منهم مثلا، وشكوا عند القاضي، دون ما يثبت ذلك، وصدقهم القاضي، وحكم لهم بمجرد الادعاء، لذهبت حقوق الناس بالادعاء |
| أَمْوَالٍ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ | أي: لادعى أي أحد ذلك، فلا يتمكن المدعى عليه من صيانة دمه وماله |
| الْبَيِّنَةُ | كل ما يبين الحق من الشهود وغيرهم |
| الْمُدَّعِي | من ادعى أن فلانا ظلمه، وهو صاحب الشكوى |
| وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ | اليمين: القسم، أي يحلف بالله أنه بريء من كل ما ادَّعى عليه فيه |

المعنى الإجمالي:

يحذر الرسول ﷺ في هذا الحديث من أن يستغل الإنسان فرصة تضليل القضاء ليستولي على حق من حقوق المسلمين.

قد يأتي للقاضي من يدعي أن المنزل الفلاني الذي يسكنه شخص آخر له، أو أنفلانا قتل أخاه، فهل يصدق القاضي قول هذا المدعي؟

لو كانت المسألة بهذه السهولة لأتى كل من له خلاف مع آخر للقاضي، قوال سيدي القاضي فلانا قتل فلانا، ليدخله القاضي للسجن، أو ليحكم عليه بالقتل كما قتل هو، ليشفي المدعي غليله.

يرشد النبي صلى الله عليه وسلم القضاة إلا أن الفصل بين المتنازعين يكون

كالآتي:

- 1 - يقدم المدعي البينة على ما يقول كالشهود مثلاً، فإن قدم له بينة صحيحة من كل وجه، حكم لصالحه.
- 2 - إن لم يقدم بينة، أقسم المدعى عليه أنه بريء من كل ما اتهم به، ولم يحاسب، ولم يعاقب.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - العدل أن لا يعطى الحق لأحد بمجرد تقديمه شكاية بأن فلانا ظلمه، أو أخذ ماله.
- 2 - يقيم المطالب بالحق الدليل على صدقه ويظهر الحجة على ذلك، كالشهود الذين يشهدون على صدقه.
- 3 - إن لم تكن بينة للمدعي، يقسم المدعى عليه أنه مظلوم، وأن كلام المدعي لا أساس له من الصحة، ويكون الحكم له بيمينه.
- 4 - شريعتنا الإسلامية، شريعة العدل والإنصاف، جاءت لحماية أموال الناس ودمائهم.
- 5 - المسلم الحق لا يتهم غيره بالباطل، ودون بينة، فالظلم عاقبته وخيمة في الدنيا والآخرة.
- 6 - الحرص على أن تكون الدنيا في أيدينا لا في قلوبنا⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 658-663، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 161-162، وجامع العلوم والحكم، ص 418-427، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 281-286، والتبيين في شرح الأربعين، ص 155-159، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، 192-194، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 187-193، والفتح المبين للهيتمي، ص 528-538، والتحفة الربانية، ص 90-91، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 108-110.

الحديث الرابع والثلاثون: مراتب تغيير المنكر.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث الثاني والثلاثين.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، برقم: 177، ص 92.

درجة الحديث:

حديث صحيح منخرج في أصح كتاب بعد صحيح البخاري الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله صلى الله عليه وسلم.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|--------------|--|
| من رأى | من علم |
| منكرا | عملا يخالف الشرع |
| فليغيره | فليزله |
| فبقلبه | بأن ينكره وجوبا بكرهه بقلبه، ويعزم أنه لو قدر يقول، أو فعل لقال وفعل |
| أضعف الإيمان | أقله ثمرة |

المعنى الإجمالي:

يطلب النبي ﷺ من عموم المسلمين أن يزيلوا المنكرات والقبائح التي نهى الشرع عنها، فإذا رأى أحد المسلمين أحداً من الناس، يغش، أو يؤذي جاره، أو يعق والده، أو غير ذلك من الأعمال القبيحة، إذا استيقن من ذلك وجب عليه أن يمنع فاعل ذلك من الوقوع في المعصية بيده، فإن لم يستطع ذلك نصحه بلسانه ليترك تلك المعصية، مشيراً عليه أن يفعل الخير بدل الشر، فإن لم يتيسر له ذلك وجب عليه أن ينكر تلك المعصية بقلبه، وهو يتمنى بقلبه لو استطاع لغيرها وأزالتها، وهذه أدنى درجات الإيمان التي يسلم بها أمام الله المنتقم من العصاة الظالمين.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1- المؤمن الذي يبغض المنكرات، يغيرها بما يستطيع، بيده، وإلا فبلسانه، وإلا فبقلبه.
- 2- المسلم الممثل أمر الله لا يغير المنكر إلا إذا تحقق من أنه منكر شرعاً وواقعاً.
- 3- الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
- 4- المجتمع الظاهر يغير المنكرات، وإلا فسد الحال، وكثرت المعاصي، وتجرأ الناس على الله، وعلى عباد الله⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 665-679، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 163-169، وجامع العلوم والحكم، ص 428-435، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 287-292، والتبيين في شرح الأربعين، ص 160-163، وشرح الأربعين حديثاً النووية، لابن حجر، ص 195-200، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 194-213، والفتح المبين للهيممي، ص 539-549، والتحففة الربانية، ص 92-94، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 110-112، وفتح المنعم، 1/ 181-186.

الحديث الخامس والثلاثون: الأخوة الإسلامية، وحقوق المسلم على المسلم.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسَبِ امْرِيٍّ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث التاسع.

تخريج الحديث:

أخرجه مُسْلِمٌ في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، برقم: 6541، ص 1068.

درجة الحديث:

حديث صحيح مخرج في أصح كتاب بعد صحيح البخاري الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|----------------------------|--|
| لا تحاسدوا | الحسد: تمنى زوال النعمة عن الغير |
| ولا تناجشوا | النجش: أن يزيد في السلعة من لا يريد شراءها، ليخدع بذلك غيره ممن يرغب فيها |
| ولا تباغضوا | أي: لا يكره بعضكم بعضا |
| ولا تدابروا | التدابير: التهاجر والتقاطع |
| ولا يبيع بعضكم على بيع بعض | مثل أن يشتري رجل سلعة بخمسة دنانير فيذهب آخر إلى المشتري ويقول: أنا أبيعها لك بأقل |
| لا يظلمه | لا يعتدي عليه في نفسه أو عرضه أو ماله |
| ولا يخذله | أي: لا يترك نصره |
| لا يكذبه | أي: لا يخبره بالكذب |
| ولا يحقره | أي: لا يستصغر شأنه ويضع من قدره |

المعنى الإجمالي:

المسلمون كأسرة واحدة تجمعهم أخوة صادقة، وتربط بينهم أخلاق فاضلة، لا يسمحون بشيء يفرقهم ويشتتهم، ويجعلهم متعادين. وفي هذا الحديث تحذير من النبي ﷺ لجملة من الأمراض الخبيثة، والأخلاق السيئة التي تحدث الفرقة حتى بين الأقارب، فالنبي صلى الله عليه وسلم يحذرنا ويقول: لا تتمنوا زوال نعمة إخوانكم عنهم، فإن هذا التمني لن يزيلها على الحقيقة وواقع الأمر، ولن يأتي بفائدة غير الحسرة والألم في قلب الحاسد، مع كراهية الناس لمن عرف بالحسد، وهو جزاء له في الدنيا، أما الآخرة فأعمال الحاسد الصالحة يأكلها الحسد، فإن فنيته حسناته أخذ من سيئات المحسود فطرحت على الحاسد.

وخلل الحاسد في عقيدته، لأن الذي يرزق بالنعمة هو الله وحده، وهو العليم الخبير.

وحذر النبي ﷺ أيضا من المناجشة، وهي: أن يزيد في السلعة من لا يريد شراءها، ليخدع بذلك غيره ممن يرغب فيها، وهذا يحدث العداوة بين الناس. ومن ذلك أيضا: البغضاء، وهو كره الناس بعضهم لبعض، لسبب من أسباب الدنيا الفانية.

ومنها: التقاطع والتهاجر، فلا يكلم المرء أخاه. ومنها: إفساد الناس بيوع بعضهم بعضا، كأن يشتري رجل سلعة بخمسة دنانير فيذهب آخر إلى المشتري ويقول: أنا أبيعها لك بأقل. ومنها: الاعتداء على الناس في أنفسهم أو عراضهم أو أموالهم، وهذا من الظلم. ومنها: أن يخبر غيره بالأخبار الكاذبة، والكذب كبيرة من كبائر الذنوب، ومفسدة عظيمة بين الناس. ومنها: أن لا يستصغر المسلم أخاه أو يستصغر من شأن شيء له، لأن هذا من الاحتقار، وهو ذنب كبير.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1- من صفات المسلم:
 - أ- أنه لا يحسد، ويتمنى الخير لك الناس.
 - ب- لا يفسد بيع الناس بالنجش.
 - ج- لا يكره أخاه المسلم التقي، بل يحبه.
 - د- ولا يهجره فوق ثلاثة أيام، بل يبادر للسلام عليه، لأن التهاجر والتقاطع يفرح الشيطان.
 - هـ- ولا يبيع على بيع أخيه، ولا يشتري على شرائه، لأنه عدوان، ويؤدي للتقاطع.
 - و- ولا يعتدي عليه في نفسه أو عرضه أو ماله، لأن الظلم ظلمات يوم القيامة.
 - ز- ولا يخذل أخاه المسلم في موضع يطلب فيه نصرته.

ح - ولا يخبره بالكذب .

ط - لا يستصغر شأنه ويضع من قدره .

2 - المسلم الحق لتعظيمه لله في قلبه، وخشيته وخوفه منه سبحانه، فهو يتقيه، ويتقرب إليه بالصالحات .

3 - المؤمن لا يعتدي على أحد في دمه أو ماله أو عرضه، لأن الله حرم دماء المسلمين، وحرم أخذ أموالهم، وحرم التكلم في أعراضهم⁽¹⁾ .



الحديث السادس والثلاثون: فضل قضاء الناس، وطلب العلم.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي هَذَا اللَّفْظِ.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكحاني، 2/681-686، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 171-173، وجامع العلوم والحكم، ص 436-451، والمعين على تفهيم الأربعين، لابن الملتن، ص 293-297، والتبيين في شرح الأربعين، ص 164-169، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 201-204، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/214-233، والفتح المبين للهيتمي، ص 550-565، والتحففة الربانية، ص 95-97، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 112-116، وفتح المنعم، 10/15-21.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث التاسع.

تخريج الحديث:

أخرجه مُسَلِّمٌ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم: 6853، ص 1112.

درجة الحديث:

حديث صحيح مخرج في أصح كتاب بعد صحيح البخاري الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--|-----------------|
| أزال ورفع | نفس |
| الشدة و الضيق والضمك | كربة |
| أي سهل على فقير أو صاحب دين لا يجد سداه | يسر على معسر |
| أي في قبيح يفعله فلا يفضحه أو كساه ثوبا | ومن ستر مسلما |
| أي: ستر عيوبه أو عورته | ستره الله |
| المساجد | من بيوت الله |
| الطمأنينة والوقار | السكينة |
| شملتهم من كل جانب | غشيتهم الرحمة |
| أحاطت بهم بحيث لا يدعون للشيطان فرجة | حفتهم الملائكة |
| أثنى عليهم خيرا | وذكرهم الله |
| من الملائكة | فيمن عنده |
| قَصَّرَ، لفقد بعض شروط صحة العمل أو كماله | بطأ |
| لم يلحقه برتب أصحاب الأعمال الكاملة، لأن المسارعة إلى السعادة بالأعمال لا بالأنساب | لم يسرع به نسبه |

المعنى الإجمالي:

أخبرنا نبينا محمد ﷺ أن خير الناس أنفعهم للناس، ومن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل، ومن صفات المؤمنين أنهم لا يمنعون الماعون.
وفي هذا الحديث ترغيب من النبي ﷺ لجملة من الأمور، وبيان لجزاء من فعل ذلك:

الأول: من رفع وأزال هما من هموم الدنيا عن أخيه المسلم، ففضى له حاجته فاستراح من ذلك الهم.

الثاني: من كان له دين على أخيه، وحل وقت السداد، ولم يجد المدين ما يسدد به دينه، والدَّين هَمٌّ عظيم، فأخر له في وقت السداد.

الثالث: من ستر مسلم وقع في الخطأ، فنصحه سرا، ولم يفضحه أمام الناس، خاصة إذا كان المخطئ لا يعرف بانتهاك الحرمات، والمجاهرة بالمعاصي.

الرابع: من أعان أخاه في أي شيء من أمور الخير، كمن حمل معه شيئا ثقيلا، أو ساعده في بناء بيت، أو شراء كتاب.

الخامس: العناية بطلب العلم، والتفقه في دين الله تعالى، وقراءة الكتب النافعة.

السادس: العناية بذكر الله عز وجل، والاجتماع في المساجد عليه، وعلى دروس العلم، وتدبر كتاب الله تعالى.

السابع: العمل للقاء الله تعالى، وعدم الاتكال على الأنساب والأحساب والألقاب.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

1 - ترغيب المؤمن في تنفيس الكرب رحمة بهم، وبنفسه، لأن من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.

2 - المؤمن بالله يسلم بوجود يوم القيامة، وسمي بذلك لأنه يوم يقوم فيه الناس من قبورهم لرب العالمين، ويقام فيه العدل، ويقوم فيه الأشهاد.

3 - المسلم الذي يخشى الله والدار الآخرة، يعمل أعمالا من الصالحات يجدها في الآخرة، لأن يوم القيامة يوم فيه كرب.

4 - المسلم الرحيم ييسر على المعسرين، إما بانتظاره، أو بالعفو عن ديونه.

- 5 - ترغيب النبي ﷺ في ستر المسلمين إذا كان في سترهم مصلحة، لأن الجزاء من جنس العمل، فمن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة.
- 6 - من أخلاق المسلم أنه يعين، لعلمه أن الله يعين من أعان أخاه.
- 7 - الحث على طلب العلم، وطالب العلم يسهل الله طريقه إلى الجنة.
- 8 - استحباب الاجتماع على قراءة القرآن في المساجد.
- 9 - قراءة القرآن في المساجد مجتمعين تنزل عليهم السكينة وهي الطمأنينة والراحة القلبية، وتغطيهم الرحمة، وتحيط بهم الملائكة من كل جانب، ويشي عليهم الله فيمن عنده من الملائكة.
- 10 - المؤمن التقي لا يزال في عمل صالح حتى يلقى الله عز وجل⁽¹⁾.



الحديث السابع والثلاثون: كتابة الحسنات والسيئات ومراتب كل منهما.

متن الحديث:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيَمَا يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/687-696، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 175-177، وجامع العلوم والحكم، ص 452-467، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملتن، ص 298-304، والتبيين في شرح الأربعين، ص 170-176، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، ص 205-208، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/234-254، والفتح المبين للهيتمي، ص 566-581، والتحففة الربانية، ص 98-101، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 60-121، وفتح المنعم، 10/252-254.

إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث العشرين.

تخريج الحديث:

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ، بَابِ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ، رَقْمٌ: 6491،

215 / 4.

وَمُسْلِمٌ، فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابِ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كَتَبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ

تَكْتُبْ، بِرَقْمٍ: 338، ص 116.

درجة الحديث:

حديث صحيح مخرج في أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|-----------------------------------|
| أي: أنه حديث قدسي أو إلهي وليس بقرآن | فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى |
| كتب وقوعها وكتب ثوابها | كتب الحسنات |
| أي: فصله | بين ذلك |
| ترجيح قصد الفعل، تقول: هممت بكذا أي: عزمت على فعله، وهو فوق مجرد خطور الشيء بالقلب. | هم بحسنة |
| الضعف: المثل | ضعف |
| على حسب إخلاص العبد وصدق عزيمته، وحضور قلبه، وتعدي النفع. | إلى أضعاف كثيرة |

المعنى الإجمالي:

من فضل الله وكرمه، ورحمته وإحسانه، أن أعطى هذه الأمة فأجزل عطاءها،

وشملها بعفوه ومغفرته، فأحسن لها.

تجاوز لها عما حدثت به نفسها من السوء، وأثابها على تفكيرها في الخير، وإن لم تخرجه إلى حيز الوجود، عفو في جانب السيئات، وإحسان وإكرام في جانب الحسنات.

أوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ كما في هذا الحديث أن يبشر أمته بهذا، على أسلوب الحديث النبوي.

ثم أمر ملائكته الكاتبين أن يلتزموا به، قال لهم: إذا هم عبدي بسيئة، وإذا فكر في معصية، وإذا حدثته نفسه بالإثم، فلا تكتبوا عليه ذنبا، ما لم يعمل بجوارحه ما عزم عليه، وارقبوه، فإن عمل السيئة التي صمم عليها فكتبوها عليه سيئة واحدة، وإن تركها من أجلي فكتبوها له حسنة.

أما إذا فكر في معروف، ونوى الخير، وقصد الإحسان، فكتبوا له هذا القصد وهذا العزم حسنة كاملة، فإن عمل ما نواه فكتبوها عشرة حسنات.

ثم ألزم نفسه، وأوحى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، أن يبلغ أمته على لسان ربه، وبأسلوب الحديث القدسي، أن الله جل شأنه يقول: إن الله قدر الحسنات والسيئات، وقرر في شأنهما قرارا كريما: إذا أراد عبدي أن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة كاملة ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء، وإذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فأنا أغفر له ولا أكتبها عليه ما لم يعملها، فإذا عملها أكتبها عليه بمثلها، وقد أمحوها وأغفر لمن أشاء. فله الحمد، وله الشكر، ونسأله جل شأنه أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - رحمة الله بهذه الأمة، إذ المؤاخذة إنما تقع لمن هم بالمعصية، فشرع فيها أو حرص على عملها، لا من هم بها، ولم يتصل بها العمل أو الحرص على العمل.
- 2 - فضل الله الواسع، إذ إن من ترك فعل سيئة خوفا من الله كتبت له حسنة، ومن فعلها كتب سيئة واحدة، لأنه لولا ذلك لكاد أن لا يدخل أحد الجنة، لأن عمل العباد للسيئات أكثر من عملهم الحسنات.

- 3- اطلاع الملك على ما في قلب الأدمي، ليكتب الحسنة إذا هم بها.
- 4 - إن الهم بالحسنة تكتب للعبد حسنة كاملة، لأن إرادة الخير خير، وجعل التضعيف خاصا بأعمال الجوارح، وإلا لزم مساواة من نوى الخير بمن فعله.
- 5 - إن ترك عمل الحسنة التي هم بها كتبت له حسنة كاملة بقطع النظر عن سبب الترك.
- 6 - من عمل حسنة كتبت له عشرة.
- 7- إن الزيادة على السبعمائة ضعف ليس خاصا بالنفقة في سبيل الله - كما قيل - وإنما هو عام في وجوه الخير من حيث الزيادة في الإخلاص، وصدق العزم، وحضور القلب، وتعدي النفع⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 697-705، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 180-181، وجامع العلوم والحكم، ص 468-478، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 305-309، والتبيين في شرح الأربعين، ص 177-179، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 209-214، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 255-271، والفتح المبين للهيتمي، ص 582-595، والتحفة الربانية، ص 102-103، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 121-126، وفتح المنعم، 1/ 418-425.

الحديث الثامن والثلاثون: منزلة أولياء الله عند الله، وخطورة معاداتهم.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث التاسع.

تخريج الحديث:

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ، بَابِ التَّوَاضُعِ، رَقْمٌ: 6502، 4/ 217-218.

درجة الحديث:

حديث صحيح مخرج في أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| الكلمة | معناها |
|-----------------------|---|
| مَنْ عَادَى | اتخذهُ عدواً وأهانهُ |
| وَلِيًّا | المراد بولي الله: دائم الصلة بالله، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته، فمن كان مؤمناً تقيّاً كان لله وليّاً |
| آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ | أي: أعلمته أنني أعلنت الحرب عليه، أي: مهلكه بأخذهُ على غِرَّةٍ |

| | |
|----------------------------------|--|
| كُنْتُ سَمِعُهُ | أي: حفظت سمعته فلا استخدمه في معصية، بدليل أنه في آخر الحديث أثبت سائلا ومسؤولا، ومستعيذا ومستعاذا به. |
| وَبَصْرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ | أي: حفظت بصره فلا استخدمه في معصية |
| وَيَدَهُ الَّتِي | أي: حفظت يده فلا استخدمه في معصية |
| يُطِشُّ بِهَا | يتناول بها الشيء |
| اسْتَعَاذَنِي لِأَعْيُنَهُ | أي: إذا لجأ إلي واحتمى بي، أبعاد عنه ما يخاف منه |

المعنى الإجمالي:

لم ينصب الله تعالى المحاربة لأحد من العصاة إلا لقليل، ومنهم آكلي الربا، ومن روع الناس وقطع طريقهم، ومن حاربه الله لا يفلح أبدا.

وفي هذا الحديث القدسي تحذير من الله عز وجل لصف آخر ممن يحاربهم الله عز وجل، وهم: من يعادون أولياء الله تعالى، وأولياء الله هم كل مؤمن تقي، فمن كان لله تقيا كان له وليا، وذلك أن المتقين يطيعون الله ويحبون، والله عز وجل يحب المتقين، فمن عاداهم فقد عادى من يحبهم الله ويرضاهم، قال العلماء: من تول الله بالطاعة والتقوى، تولاه بالحفظ والنصر.

ثم ذكر بعض صفات أولياء الله تعالى، أنهم يتقربون إلى الله بالفرائض، ثم بالنوافل، لذلك أحبهم الله عز وجل، ووقفهم، وسدد سمعهم فلا يسمعون إلا للخير، ولا ينظرون بأعينهم إلا للخير، ولا يلمسون بأيديهم إلا خيرا، ولا يذهبون بأرجلهم إلا لمواطن الخير.

ووعدهم الله تعالى بأنهم إذا سألوه أعطاهم، وإن خافوا من شيء واحتموا به حماهم.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

1 - يتقرب المؤمن التقي إلى الله بالفرائض، ثم بالنوافل، لأنه الله يقربه إليه، ويرقيه من درجة الإيمان إلى درجة الإحسان، فيسدد سمعه وبصره ويده ورجله.

- 2 - التحذير من إيذاء أولياء الله تعالى المتقين، لأن ذلك من كبائر الذنوب، ولأن الذي يعاديهم قد أعلن على الله الحرب.
- 3 - الحث على موالاتة أولياء الله تعالى.
- 4 - من صفات المؤمن: محبة ما أحبه الله عز وجل، الفرائض ثم النوافل.
- 5 - يبحث الحريص على طاعة الله عما يحبه الله بالقراءة أو سؤال أهل العلم، ليسارع لمحبة الله عز وجل.
- 6 - الحث للمؤمن على سؤال الله تعالى خيري الدنيا والآخرة⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 708-718، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 183-187، وجامع العلوم والحكم، ص 479-496، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 310-313، والتبيين في شرح الأربعين، ص 180-182، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، ص 215-217، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 272-290، والفتح المبين للهيتمي، ص 596-605، والتحفة الربانية، ص 104-106، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 126-130.

الحديث التاسع والثلاثون: حكم الخطأ والنسيان، وما أكره عليه العبد.

متن الحديث:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي
الْخَطَأَ وَالنُّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ بَيْهَقِي.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث العشرين.

تخريج الحديث:

رواه ابن ماجه في سننه في: كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، رقم:

2043، 2044، 2045 ص 367-368.

والبيهقي في سننه في:

كتاب الإقرار، باب من لا يجوز إقراره، برقم: 11454، 6/139.

كتاب الخلع والطلاق، جماع أبواب ما يقع به الطلاق من الكلام ولا يقع إلا

بنيية، باب ما جاء في طلاق المكره، رقم: 15094، 15095، 15096 7/584-

585.

كتاب الحدود، باب من زنى بامرأة مستكرهة، 8/410.

كتاب الأيمان، باب جامع الأيمان من حنث ناسيا ليمينه أو مكرها عليه، برقم:

20013، 20014، 10/104.

درجة الحديث:

اختلف العلماء في هذا الحديث تصحيحا وتضعيفا:

فممن صححه:

ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، 16/202.

والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، المستدرک،

2/236.

وقواه الهيشمي في مجمع الزوائد 6 / 250.

وقال ابن حجر: ورجاله ثقات، إلا أنه أعل بعلة غير قادحة فإنه من رواية الوليد عن الأوزاعي عن عطاء عنه وقد رواه بشر بن بكر عن الأوزاعي فزاد عبيد بن عمير بين عطاء وابن عباس. فتح الباري، 5 / 464-465.
وممن ضعفه:

الإمام أحمد كما في العلل ومعرفة الرجال، 1 / 561-562.

ومحمد بن نصر المروزي حيث قال: ليس لهذا الحديث إسناد يحتج به حكاه البيهقي. جامع العلوم والحكم، ص 499.
والبوصيري في مصباح الزجاجة، حيث قال: هذا إسناد صحيح إن سلم من الانقطاع والظاهر أنه منقطع. مصباح الزجاجة ص 288.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--|------------------------|
| تجاوز بمعنى: عفا وصفح | تَجَاوَزَ لِي |
| نقيض الصواب | الْخَطَأُ |
| ضد الذكر، حيث يذهل عن الشيء فيخالف أمر الله نسيانا | وَالنَّسْيَانَ |
| حُمِلُوا عَلَيْهِ كرها وقهرا | اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ |

المعنى الإجمالي:

يرشد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إلى أن الله تعالى خلق عباده بشرا يخطئون ويصيبون، يحاسبهم على تعمدهم لمخالفة أوامر الله عز وجل، لكنهم غير آثمين إذا وقعت منهم المخالفة في ثلاث حالات:
الأولى: حالة وقع منهم الفعل أو القول خطأ، أي: من غير قصد مخالفة أمر الله عز وجل.
الثانية: حالة وقع منهم الفعل أو القول نسيانا بأنه مخالف لأمر الله سبحانه وتعالى.

الثالثة: حالة إكراههم بفعل شيء مخالف لشرع الله تبارك وتعالى.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - سعة رحمة الله عز وجل، ولطفه بعباده، حيث رفع عنهم الإثم إذا صدرت منهم معصية خطأ أو نسيانا أو إكراها.
- 2 - العفو عن الناسي والمخطئ في رفع الإثم، لا في الأحكام، لأن الإثم مرتب على المقاصد والنيات، وهما لا قصد لهما، أما رفع الأحكام فتححتاج في ثبوتها ونفيها إلى دليل آخر.
- 3 - مذهب إمامنا مالك رضي الله عنه أن من حلف ألا يفعل ففعل نسيانا أو خطأ أنه يحنث.
- 4 - من أكره على شيء قولي أو فعلي فإنه لا يؤاخذ به، باستثناء الإكراه على القتل، فلا يقبل بإجماع العلماء، لأنه ليست روح المقتول أولى من روح القاتل مكرها.
- 5 - الذي يسقط في الإثم حق الله تعالى، أما حق العبد فلا يسقط⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/ 719-723، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 189-190، وجامع العلوم والحكم، ص 497-505، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 314-316، والتبيين في شرح الأربعين، ص 183، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 218-220، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 291-296، والفتح المبين للهيتمي، ص 606-611، والتحفة الربانية، ص 107، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 130-132.

الحديث الأربعون: قصر أمر الدنيا، واغتنام الأوقات قبل الممات.

متن الحديث:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، وَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ". وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَطَّرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَطَّرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث الثالث.

تخريج الحديث:

رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل، رقم: 6416، 4/199.

درجة الحديث:

حديث صحيح خرجه البخاري في صحيحه الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|---|----------------------------------|
| أي: بمجمع العضد والكتف، لأنه يُعتمد عليه | بِمَنْكِبِي |
| أي: من ليس في وطنه لا يجد من يستأنس به | غَرِيبٌ |
| أي: المار في الطريق، والسبيل: الطريق | عَابِرُ سَبِيلٍ |
| أي: بأعمال الليل، لأن للصباح عملا يخصه | فَلَا تَتَنَطَّرِ الصَّبَاحَ |
| أي: اغتنم العمل حال صحتك، فإنه ربما يعرض لك مرض يمنعك | وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ |
| أي: اغتنم العمل حال حياتك، فإن عملك ينقطع بموتك | وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ |

المعنى الإجمالي:

كانت تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه على الشجاعة والكرم والعزم والحزم، لذلك تخرجوا من مدرسة النبوة أبطالاً شجعاناً سادوا العالم بتلك المعاني النبيلة، والقيم الفاضلة.

وفي هذا الحديث يمسك عليه الصلاة والسلام بكتف عبد الله بن عمر، يؤنسه ويسليه وينصحه بأن يكون في هذه الدنيا كالغريب عن وطنه الذي لا مسكن له يأوي إليه، ولا صديق له يؤانسه، فهو يسارع للعودة إلى وطنه، ووطن المؤمن ودار بقائه الآخرة بعد انتقاله من دار الدنيا دار الفناء، فهل يصبح همه جمع المال وتكديس الثروة، أم يكون همه نيل رضوان الله عز وجل؟

وقعت هذه النصيحة في قلب سيدنا عبد الله بن عمر موقع الرضا والقبول، فيتمثلها في نفسه، وينصح بذلك إخوانه مذكراً لهم بأن يغتنموا أوقاتهم في الدنيا القصيرة قائلاً: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَتَّظِرَّ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَّظِرَّ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

يرشد إلى أن المسلم يغتنم شبابه وقوته في طاعة الله، ويغتنم صحته في رضوان الله، ويغتنم فراغ وقته لتحصيل قرب الله، فقد يأتي ما يمنعه من عبادة الله عز وجل على الوجه الأكمل.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - من معالم الدين النصيحة، والمؤمن يُنصَح، ويُنصَح.
- 2 - لا يغتر مسلم متنبه لحقيقة الدنيا الفانية بشبابه أو صحته أو ماله، أو بمن حوله، لأن البقاء لله وحده، فهو يتعلق به سبحانه.
- 3 - الحث على استغلال الوقت بطاعة الله تعالى، لأن الصحة لا تدوم، والحياة تنقطع بالموت، فلا عمل بعده.
- 4 - التنبيه على تقصير الأمل، واستشعار الأجل خوف بغتته.
- 5 - المسلم المتبصر، يطلب الرزق، ويتزود لحاجته، لكنه لا يضيع دينه، ولا

يجعل الدنيا في قلبه، بل في يده⁽¹⁾.

الحديث الحادي والأربعون: اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والانقياد لما جاء به.

متن الحديث:

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ". حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ "الْحُجَّةِ" بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

ترجمة راوي الحديث:

هو عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، كنيته أبو محمد عند الأكثر، ويقال أبو عبد الرحمن، العالم العابد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه، أسلم قبل والده، وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل، حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علمًا جمًا، وكتب الكثير بإذن النبي صلى الله عليه وسلم، وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة، كان يصوم النهار ويقوم الليل، ويكثر من البكاء يغلق عليه بابه، ويبكي حتى رمصت عيناه، توفي عبد الله بن عمرو بمصر، ودفن بداره الصغيرة سنة ثلاث وستين، رضي الله عنه وأرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على من رياه⁽²⁾.

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهاني، 2/725-730، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 191-192، وجامع العلوم والحكم، ص 506-515، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 317-320، والتبيين في شرح الأربعين، ص 184-185، وشرح الأربعين حديثًا النووية، لابن حجر، 224-221، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/297-306، والفتح المبين للهيتمي، ص 612-617، والتحفة الربانية، ص 108-109، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 132-134. (2) الاستيعاب، ص 476-477، وأسد الغابة، ص 720-721، والإصابة، 2/471-472، وسير أعلام

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه:

أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي في كتاب "الحجة على تارك المحجة" كما فسره ابن رجب في جامع العلوم والحكم، ص 516، وابن أبي عاصم في كتاب السنة، 12/1، والبيهقي في المدخل، 618/2، وابن بطة في الإبانة، 388-387/1.

وذهب ابن الملقن والهيتمي إلى أنه كتاب الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني، ت: 535 هـ، وهو مطبوع، والحديث في: 1/251. ينظر: المعين على تفهم الأربعين، ص 321، والفتح المبين، ص 620.

درجة الحديث:

قال البيهقي: تفرد به نعيم بن حماد. المدخل، 618/2. وقال ابن رجب: تصحيحُ هذا الحديث بعيدٌ جداً من وجوه، منها: أنه حديثٌ يتفرد به نعيمُ بنُ حماد المروزي، ونعيم هذا، وإن كان وثقه جماعةٌ من الأئمة، وخرَج له البخاري، فإنَّ أئمةَ الحديث كانوا يُحسنون به الظنَّ، لِصِلاَبته في السُّنة، وتشدُّده في الرَّدِّ على أهل الأهواء، وكانوا ينسبونَه إلى أَنَّهُ يَهُمُّ، وَيُشَبِّهه عليه في بعض الأحاديث، فلَمَّا كَثُرَ عَثُورُهُم على مناكيرِه، حكموا عليه بالضعف. جامع العلوم والحكم، ص 516.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|--|-------------------------|
| أي لا يؤمن الإيمان الكامل، وليس نفي الإيمان كلية | لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ |
| أي: ميله وإرادته | هَوَاهُ |

| | |
|-------------------|-------------------------|
| تَبَعًا | أي: موافقا |
| لِمَا جِئْتُ بِهِ | أي: لما جاء به من الشرع |

المعنى الإجمالي:

أنزل الله تعالى شريعته المطهرة لتكون حكما على الناس، تضبط عباداتهم وتصرفاتهم وأقوالهم، تحكم الأجساد والقلوب، للظاهر والباطن. وفي هذا الحديث يرشدنا نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن الإيمان لا يكون تاما في قلب عبد حتى تكون ميولاته وإرادته موافقة لشرع الله عز وجل، منضبطة بما شرعه لنا محمد صلى الله عليه وسلم، ففي سنته الرحمة والحكمة والعدل، فقد أرسله الله رحمة للعالمين، وأهواء الناس مختلفة لا تنحصر ولا تنضبط، وقلوبهم ليست على هدى دائما، فالقلب المريض يشتهي الفساد وما يخالف الفطرة، والله لا يحب الفساد، فقطعا لمادة الضرر، وسدا على أهل الأهواء طريقهم، يتقيد الجميع بسنة رسول رب العالمين في أقوالهم وأفعالهم، في الظاهر والباطن.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

- 1 - المسلم المستسلم لخالفه منقاد لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، لا يخرج عنه، ولا يجحده، لأن مقتضى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعه في كل شيء.
- 2 - الصادق مع ربه يتخلى عن كل هوى يخالف شريعة الله تعالى.
- 3 - من عقيدة المؤمن الراسخة: بذل النفس دونه صلى الله عليه وسلم.
- 4 - من صفات المؤمن أنه يعتقد أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية⁽¹⁾.



(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكهازي، 2/ 731-738، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 193-194، وجامع العلوم والحكم، ص 516-520، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 321-325، والتبيين في شرح الأربعين، ص 186-187، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 225-227، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 307-312، والفتح المبين للهيتمي، ص 618-624، والتحفة الربانية، ص 110-111، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 134-135.

الحديث الثاني والأربعون: سعة مغفرة الله إذا وحد الله وتاب إليه.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ترجمة راوي الحديث:

تقدمت في الحديث الثالث عشر.

تخريج الحديث:

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ، فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ، بَابِ، بِرَقْمٍ: 3852، ص 1179.

درجة الحديث:

هذا الحديث حسنه الإمام الترمذي، ص 1179، وصححه ابن القيم في مدارج السالكين، 2/ 469.

معاني المفردات:

| معناها | الكلمة |
|-------------------------------|---------------------|
| العنان: السحاب | عَنَانَ السَّمَاءِ |
| أي بما يقارب ملاًها | بِقُرَابِ الْأَرْضِ |
| جمع خطيئة وهي الذنوب والمعاصي | خَطَايَا |
| أي بعد الموت | ثُمَّ لَقَيْتَنِي |

المعنى الإجمالي:

يرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول: بأن رحمته واسعة جداً، وأنها سبقت غضبه، وأنه مهما كثرت ذنوب وخطايا العبد ومعاصيه، فالله سبحانه وتعالى إذا رأى من عبده إلحاحاً في الدعاء بالمغفرة، ورجاء عفوه ورحمته غفر له، ولو كان ذنوبه تملأ ما بين السماء والأرض كثرة، ما دام العبد المذنب لا يشرك بالله

شيئا، يدعوه سبحانه وحده، ويرجوه وحده، ويستغيث به وحده، ويعتقد أنه له الحكم وحده في خلقه.

الفوائد المتعلقة بهذا الحديث:

1- المؤمن يوقن بسعة كرم الله تعالى وجوده، ويفرح بحلم الله عز وجل على عباده، ورحمته وامتثانه، وأن ذنوب العباد مهما عظمت فمغفرة الله أوسع، ورحمته أرجى.

2- في الحديث رد على من يكفر بالكبيرة، وهو معتقد أهل الحق والإيمان، أهل السنة والجماعة، أهل الاتباع والطاعة.

3- المسلم دائم الدعاء لله تعالى، دائم الصلّة به متضرعا، شاكيا له ما أهمله، طالبا منه قضاء حاجاته، وهو - أي الدعاء - من سنن المرسلين، ودأب العارفين الصديقين، خلافا لمن خالف من المتصوفة.

4- من صفات المسلم أنه دائم التعلق بالله، يرجوه مغفرة ذنبه، ويرجوه ثواب حسنته وقبولها، لأنه حسن الظن بالله عز وجل.

5- الحث على اتصاف العبد بالعفو، والكريم: يغفر الزلة، ويقبل العثرة.

6- الحث على كثرة الاستغفار من الله تعالى، لأنه أسباب مغفرة الذنوب وقضاء الحاجات، ودفع البلاء.

7- توحيد الله عز وجل من أعظم أسباب المغفرة والنجاة.

8- في الحديث بيان الأسباب الثلاثة تحصل بها مغفرة الذنوب، وهي:

أ- دعاء مع رجاء مع استكمال شروطه، وعدم المانع، ب- واستغفار، ج- وتوحيد الله عز وجل (1).

(1) المنهج المبين في شرح الأربعين، للفاكحاني، 2/ 739-743، وشرح الأربعين النووية، لابن العطار، ص 195-200، وجامع العلوم والحكم، ص 521-532، والمعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، ص 326-331، والتبيين في شرح الأربعين، ص 188-190، وشرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر، 228-230، والمبين المعين لفهم الأربعين النووية، 2/ 313-323، والفتح المبين للهيتمي، ص 625-634، والتحفة الربانية، ص 112-113، والتعليقات على الأربعين النووية، لابن عثيمين، ص 135-137.

خاتمة الإمام النووي:

قال رحمه الله تعالى بعد ذكره لإشارات لضبط الألفاظ المشكولات:

"فصل: اعلم أن الحديث المذكور أولاً: " من حفظ على أمتي أربعين حديثاً" معنى الحفظ هنا أن ينقلها إلى المسلمين وإن لم يحفظها ولا عرف معناها، هذا حقيقة معناه، وبه يحصل انتفاع المسلمين، لا يحفظ ما لا ينقله إليهم، والله أعلم بالصواب، وله الحمد والفضل والمنة، وبه التوفيق والعصمة.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قال مؤلفه الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ الضابط المتقن المحقق محيي الدين يحيى النواوي عفا الله عنه: فرغت منه ليلة الخميس التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وستين وست مئة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم⁽¹⁾.



(1) متن الأربعين النووية، ص 153.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، عبد الله ابن بطة، تحقيق: رضا معطي، دار الراية الرياض السعودية، ط 2 سنة 1415 هـ/ 1994 م.
2. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1408 هـ/ 1988 م.
3. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، يوسف بن عبد البر، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة بيروت لبنان، ط 1 سنة 1427 هـ/ 2006 م.
4. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط 1 سنة: 1433 هـ/ 2012 م.
5. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، مكتبة مصر، فجالة مصر.
6. البداية والنهاية، لعقاد الدين ابن كثير، اعتنى بها محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 3 سنة 1434 هـ/ 2013 م.
7. بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري المسمى جمع النهاية في بدء الخير والغاية، لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي، مطبعة الصدق الخيرية، القاهرة مصر، ط 1 سنة 1348 هـ.
8. التبيين في شرح الأربعين، لعز الدين بن جماعة، تحقيق: عبد المجيد جمعة، معالم السنن، الجزائر.
9. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، أشرف على مراجعته وتصحيحه: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت لبنان.
10. التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، إسماعيل بن محمد الأنصاري، مطبعة المدني، القاهرة مصر، ط 2 سنة 1380 هـ.
11. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب

- العلمية، بيروت لبنان، ط3، سنة 1435 هـ/ 2014 م.
12. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة الأوقاف المغرب، ط سنة 1437 هـ.
13. جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن شهاب الشهير بابن رجب الحنبلي، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2 سنة 1432 هـ/ 2011 م.
14. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني، ت: 535 هـ، تحقيق: محمد المدخلي، دار الراية الرياض السعودية، ط 1 سنة 1411 هـ/ 1990 م.
15. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه، خرج أحاديثه وعلق عليه: ياسر حسن، وعز الدين ضلي، وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1430 هـ/ 2009 م.
16. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، خرج أحاديثه وعلق عليه: ياسر حسن، وعز الدين ضلي، وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1434 هـ/ 2013 م.
17. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، خرج أحاديثه وعلق عليه: ياسر حسن، وعز الدين ضلي، وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1434 هـ/ 2013 م.
18. سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وعبد اللطيف حرز الله، وحسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1 سنة 1424 هـ/ 2004 م.
19. سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، الرياض السعودية، ط 1 سنة 1421 هـ/ 2000 م.
20. السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 4 سنة 2010 م.
21. سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، خرج أحاديثه وعلق عليه: ياسر حسن،

وعز الدين ضلي، وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1435 هـ/ 2014 م.

22. سير أعلام النبلاء، الجزءان الأول والثاني سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، سيرة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، شمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكرة بيروت لبنان، ط 1 سنة: 1417 هـ/ 1997 م.

23. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، حققه وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط 4 سنة: 1406 هـ/ 1986 م.

24. شرح الأربعين النووية، لعلي بن داود بن العطار، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1429 هـ/ 2008 م.

25. شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر، الرياض السعودية، ط 2، سنة 1425 هـ - 2004 م.

26. شرح الأربعين حديثا النووية، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: رياض منسي العيسى، وعبد القادر مصطفى طه، دار الفتح، الأردن، ط 2 سنة 1431 هـ/ 2015 م.

27. شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض السعودية، ط 2، سنة 1423 هـ - 2003 م.

28. شرح متن الأربعين النووية، للنووي، مكتبة دار الفتح دمشق، والمكتب الإسلامي بيروت، ط 4 سنة 1404 هـ/ 1984 م.

29. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار البصائر الجزائر، ط سنة 1425 هـ/ 2004 م.

30. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، خرج أحاديثه وعلق عليه: ياسر حسن، وعز الدين ضلي، وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1434 هـ/ 2013 م.

31. طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 2 سنة 2012 م.

32. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، تحقيق: عبد

- الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 سنة: 1421 هـ - 2001 م.
33. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت لبنان، ط 1 سنة: 1420 هـ-2000 م.
34. الفتح المبين بشرح الأربعين لأحمد بن محمد، ابن حجر الهيتمي، تحقيق: أحمد جاسم المحمد وآخرون، دار المنهاج، جدة السعودية، ط 1 سنة 1428 هـ/2008 م.
35. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، دار الشروق، القاهرة مصر، ط 1 سنة 1423 هـ - 2002 م.
36. كتاب السنة، عمرو بن أبي عاصم، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1400 هـ/1980 م.
37. المبين المعين لفهم الأربعين النووية، لملا علي القاري، تحقيق: سليمان أبو الخيل، دار العاصمة، الرياض السعودية، ط 1 سنة 1435 هـ/2014 م.
38. متن الأربعين النووي، تحقيق: محمد بسام حجازي، دار الغوثاني، دمشق، ط 1 سنة 1431 هـ/2010 م.
39. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 1 سنة 1431 هـ/2010 م.
40. المدخل إلى علم السنن، أحمد بن الحسين البيهقي، اعتنى به: محمد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 1 سنة 1437 هـ/2017 م.
41. المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 2 سنة 1422 هـ/2002 م.
42. مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1419 هـ/1999 م.
43. مصباح الزجاجة، للبوصيري أحمد بن أبي بكر، تحقيق: محمد مختار حسين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1414 هـ/1993 م.

44. المعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن عمر بن علي، حققه: عبد العال مسعد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ط 2 سنة 1431 هـ/ 2010 م.
45. مقرر الحديث، عبد العال أحمد عبد العال، مكتبة الشركة الجزائرية.
46. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1408 هـ/ 1988 م.
47. المنهج المبين في شرح الأربعين، لعلي بن عمر الفاكهاني، تحقيق: مصطفى أزياح، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، ط 1 سنة 1435 هـ/ 2014 م.
48. المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 سنة 1426 هـ/ 2005 م.
49. موطأ الإمام مالك، رواية يحيى بن يحيى الليثي، دار الإمام مالك، الجزائر، اعتنى به: محمود بن الجميل، ط 1 سنة 1423 هـ/ 2002 م.

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| 3 | تقرظف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أبو بكر كافي |
| 4 | تقرظف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سامي بن شعلال |
| 7 | مقدمة |
| 9 | ترجمة الإمام النووي |
| 11 | تعريف بالأربعين النووية |
| 11 | أهمية الأربعين النووية وثناء العلماء عليها |
| 12 | عناية العلماء بالأربعين النووية |
| 12 | إسنادي للأربعين النووية مع نص إجازتي لغيري |
| 15 | مقدمة الإمام النووي |
| 18 | شرح الحديث الأول |
| 22 | شرح الحديث الثاني |
| 26 | شرح الحديث الثالث |
| 28 | شرح الحديث الرابع |
| 32 | شرح الحديث الخامس |
| 34 | شرح الحديث السادس |
| 37 | شرح الحديث السابع |
| 40 | شرح الحديث الثامن |
| 43 | شرح الحديث التاسع |
| 46 | شرح الحديث العاشر |

| | |
|-----|-----------------------------|
| 48 | شرح الحديث الحادي عشر |
| 51 | شرح الحديث الثاني عشر |
| 52 | شرح الحديث الثالث عشر |
| 54 | شرح الحديث الرابع عشر |
| 57 | شرح الحديث الخامس عشر |
| 59 | شرح الحديث السادس عشر |
| 61 | شرح الحديث السابع عشر |
| 63 | شرح الحديث الثامن عشر |
| 65 | شرح الحديث التاسع عشر |
| 68 | شرح الحديث العشرين |
| 70 | شرح الحديث الواحد والعشرين |
| 72 | شرح الحديث الثاني والعشرين |
| 75 | شرح الحديث الثالث والعشرين |
| 79 | شرح الحديث الرابع والعشرين |
| 83 | شرح الحديث الخامس والعشرين |
| 86 | شرح الحديث السادس والعشرين |
| 88 | شرح الحديث السابع والعشرين |
| 91 | شرح الحديث الثامن والعشرين |
| 94 | شرح الحديث التاسع والعشرين |
| 97 | شرح الحديث الثلاثين |
| 100 | شرح الحديث الواحد والثلاثين |

| | |
|-----|-----------------------------|
| 102 | شرح الحديث الثاني والثلاثين |
| 104 | شرح الحديث الثالث والثلاثين |
| 107 | شرح الحديث الرابع والثلاثين |
| 109 | شرح الحديث الخامس والثلاثين |
| 112 | شرح الحديث السادس والثلاثين |
| 115 | شرح الحديث السابع والثلاثين |
| 119 | شرح الحديث الثامن والثلاثين |
| 122 | شرح الحديث التاسع والثلاثين |
| 125 | شرح الحديث الأربعين |
| 127 | شرح الحديث الواحد والأربعين |
| 130 | شرح الحديث الثاني والأربعين |
| 132 | خاتمة الإمام النووي |
| 133 | قائمة المصادر والمراجع |
| 139 | فهرس الموضوعات |

هذا الكتاب:

أعدته ابتداءً لهلبتنا بدار الإمام مالك للحديث النبوي، تكسبت الوافي، وهو من مقررات أكاديمية التأصيل العلمي، مادة الحديث النبوي للمرحلة الأولى، شرحت فيه متن الأربعين النووية، للإمام النووي رحمه الله تعالى، واعتمدت فيه التبسيط والتسهيل قدر الإمكان، ورجعت فيه إلى جملة من المصادر والمراجع، من الشروح الحديثية المعروفة، القيمة والحديثة.



مخبر إسهامات علماء الجزائر
في إثراء العلوم الإسلامية



صمم
كتاباً

GRAPHIC
DESIGN

ISBN: 978-9931-273-52-3



9 789931 273523

للطباعة
والنشر
والتوزيع
سَامِي